اتجاهات الرأي العام العراقي نحو الحرب " الإسرائيلية" على لبنان: دراسة استطلاعية

أ. قاسم حسين السعدي / كلية الآداب / جامعة بابل
الباحث حسين شبيب المرشدي / كلية الآداب/ جامعة بابل

المستخلص:

تركز هذه الدراسة على رصد موقف عينة من طلبة جامعة بابل نحو الحرب " الإسرائيلية" على لبنان ، إذ تم اختيار العينة بطريقة عمدية تشمل الدراسات الإنسانية والعلمية للمراحل المنتهية لما يتمتعون به من نضج معرفي ووعي سياسي تساعد على الكشف عن اتجاهاتهم نحو الحرب عبر مجالات عدة تتمثل باتجاهات العينة نحو أسباب الحرب وأهدافها أو اتجاهاتهم نحو التغطية الإعلامية للحرب من قبل وسائل الإعلام المحلية والدولية أو وضع رؤية مستقبلية لوقف إطلاق النار بين حزب الله اللبناني و"إسرائيل" عن طريق ثلاثة سيناريوهات مستقبلية تستجيب لها عينة الدراسة فضلاً عن معرفة الرابح أو الخاسر الأكبر من الحرب لطرفي الصراع من وجهة نظر عينة الدراسة .

وقد تتبعت الدراسة الاتجاهات الايجابية والسلبية لأفراد العينة ومدى تباينها (قوية ، متوسطة ، ضعيفة) على وفق متغير التخصص الدراسي ، وكل ذلك جاء في إطار تصميم مقياس للرأي العام بطريقة علمية سواء أكانت كمية أم نوعية للتثبت من معرفة هذه الاتجاهات .

الكلمات المفتاحية :الاتجاهات ،الرأي العام ،الحرب "الإسرائيلية" ، لبنان ،حزب الله اللبناني.

Abstract

This study focuses on monitoring the position of a sample of students at the University of Babylon towards the "Israeli" war on Lebanon. The sample was chosen deliberately, including human and scientific studies of the final stages, due to their cognitive maturity and political awareness, which helps reveal their attitudes towards the war across several areas, represented by the sample's attitudes towards the causes and goals of the war, or their attitudes towards the media coverage of the war by local and international media outlets or developing a future vision for a ceasefire between the Lebanese Hezbollah and Israel through three future scenarios adopted by the study sample, in addition to knowing the biggest winner or loser from the war for both sides of the conflict from the study sample's point of view.

The study tracked the positive and negative attitudes of the sample members and their degree of variation (strong, medium, weak) according to the variable of academic specialization. This was all within the framework of a scientific public opinion measure, both quantitative and qualitative, to verify these attitudes.

Keywords: attitudes, public opinion, "Israeli" war, Lebanon, Lebanese Hezbollah.

المقدمة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على موقف الرأي العام العراقي نحو الحرب " الإسرائيلية " على لبنان من خلال الكشف عن اتجاهات الشباب الجامعيين بوصفهم شريحة ناضجة وقادرة على التعبير عن الموضوع تعبيراً ايجابياً عن طريق مواقفهم الفاعلة نحو هذا الحدث الكبير بأبعاده كافة التي تعتمد في زيادتها الكثير من العوامل المكونة لاتجاهاتهم نحو الحرب سواء أكانت سياسية أم اجتماعية أم دينية أم ديموغرافية .

وتُعد مواقع التواصل الاجتماعي المصدر الرقمي الأكثر تزويداً لعينة الدراسة بمعلوماتهم حول الحرب وهذا أمر طبيعي في ظل التطور الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصال الذي حول العالم إلى شاشة صغيرة ساعدت على تلقي المعلومات بسرعة مكوكية وانتشارها كالنار في الهشيم ، فعصر المعلومات حولت الحروب من طابعها التقليدي إلى حروب معلوماتية.

ويظهر التباين لهذه الشريحة في توجهاتها نحو أسباب الحرب وأهدافها أو نحو التغطية الإعلامية لها أو سيناريوهات وقف إطلاق النار بين طرفي الصراع المتمثل بحزب الله اللبناني و"إسرائيل" فضلاً عن اتجاهات العينة نحو تحقيق الربح والخسارة من الحرب لطرفي الصراع ، لعل أبرزها : أن معظم أفراد العينة يتجهون نحو السبب الرئيس للحرب هو قيام حزب الله اللبناني بدعم المقاومة (حماس) في فلسطين ، وهذا موقف ثابت أشرته جميع الحروب " الإسرائيلية " الموجهة ضد لبنان .

وإن غالبية العينة لا تستجيب للاتجاهات السلبية التي وضعتها الدراسة لاستطلاع الرأي العام المتمثلة بأن " إسرائيل " هي الرابح الأكبر من الحرب .

ومن أهم الأهداف الرئيسة التي سعت " إسرائيل" لتحقيقها من الحرب – بحسب وجهة نظر العينة- هو إبعاد خطر حزب الله اللبناني عن الحدود وضمان عودة النازحين " الإسرائيليين" في مناطق الشمال فضلاً عن تحطيم البنى التحتية للحزب واستهداف قياداته السياسية والعسكرية.

في حين أن درجة استجابة معظم العينة تصل إلى أدنى مستويات الاتفاق فيما يخص هدف " إسرائيل " من الحرب هو فرض التسوية على لبنان فضلاً عن اعتماد وسائل الإعلام اللبنانية تقنية الذكاء الاصطناعي لإنتاج صور زائفة أدت إلى التشكيك بمصداقيته أمام الرأي العام الدولي .

وقد كشفت الدراسة بحسب اتجاهات العينة أن هناك ثلاثة سيناريوهات لوقف إطلاق النار بين طرفي الصراع أكثرها استجابة لدى العينة هو انسحاب القوات " الإسرائيلية " الكامل من الجنوب اللبناني مع وقف إطلاق النار بشكل مستدام .وقطعاً أن بعض المتغيرات كالتحصيل الدراسي يلعب دوراً في التأثير على هذه الاتجاهات المعبرة عن موقف عينة الدراسة نحو الحرب وهو ما تحاول الدراسة التثبت منه .

المبحث الأول : الإطار المنهجي للدراسة

أولاً: مشكلة الدراسة ، تكمن مشكلة الدراسة في الوقوف عن طريق استطلاع الرأي العام لعينة من طلبة جامعة بابل ، على اتجاهات هذه الشريحة نحو الحرب " الإسرائيلية " على لبنان ،سواء أكانت هذه الاتجاهات نحو أسباب الحرب وأهدافها ،أم نحو التغطية الإعلامية لهذه الحرب ،أم نحو سيناريوهات وقف اطلاق النار بين حزب الله اللبناني و"إسرائيل " ،فضلاً عن موقف العينة من تحقيق الربح والخسارة من الحرب لطرفي الصراع وما رافقه من تداعيات على المستوى المحلي والإقليمي والدولي ، ففي العراق الذي عرف بمناصرته للشعب اللبناني بشكل عام وحزب الله بشكل خاص انتشرت ملايين المنشورات

عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي سارت كالنار في الهشيم وكانت معظمها مؤيدة لما قامت به المقاومة اللبنانية من عمليات عسكرية سواء أكانت هجومية أم دفاعية لردع العدوان " الإسرائيلي " على لبنان وجاءت الكثير منها مستنكرة وبشدة لردة فعل " إسرائيل " واستعمالها مختلف الاسلحة المدمرة والمحرمة دولياً التي تسببت باستشهاد الآلاف وتهجير الملايين وهدم منازلهم مما تسبب بكارثة إنسانية خرجت على اثرها المظاهرات الشعبية العراقية المنددة بهذا العمل الاجرامي ومستنكرة الصمت العربي الرسمي وداعية لاتخاذ الاجراءات لمناصرة الشعب اللبناني خاصةً منطقة الجنوب التي تشهد حملة إبادة وتصفية لرموز وقادة المقاومة وبدعم الولايات المتحدة وبعض القوى الأوروبية وغياب الموقف الرسمي العربي تماماً .

ولما كان الرأي العام يمثل المجال الخصب لزيادة الوعي السياسي والإعلامي خاصةً وقت الحروب والأزمات ،فلا بد من معرفته وقياسه لإثارة اهتمامه والتأثير فيه خاصةً إذا كان هذا الرأي يمثل شريحة مهمة في المجتمع وهم الشباب الجامعيين بوصفهم قادة المستقبل ومعرفة مدى تأثير متغير التخصص الدراسي لهذه الشريحة على اتجاهاتهم نحو الحرب " الإسرائيلية" ،فقد تولدت لدى الباحث الرغبة الملحة للبحث في هذه المشكلة ،والتعرف على جوانبها ، وباختصار فإن هذه الدراسة عبارة عن محاولة جادة لمعرفة الاجابة الصحيحة عن السؤال الرئيس :**ما اتجاهات الرأي العام العراقي نحو الحرب " الإسرائيلية" على لبنان ؟** ومنه تنطلق مجموعة من الاسئلة الفرعية تتمثل بالآتي:

1- ما العوامل والأسباب التي تحدد موقف العينة من الحرب " الإسرائيلية " على لبنان ؟

2- ما أهداف " إسرائيل" من حربها على لبنان من وجهة نظر عينة الدراسة ؟

3- كيف اتجهت التغطية الإعلامية للحرب " الإسرائيلية " على لبنان من وجهة نظر عينة الدراسة ؟

4- ما السيناريوهات المستقبلية لعملية وقف إطلاق النار بين حزب الله اللبناني و " إسرائيل " ؟ وأي سيناريو الأكثر استجابة من قبل عينة الدراسة ؟

5- من هو الطرف الرابح أو الخاسر الأكبر في الصراع الدائر بين حزب الله اللبناني و" إسرائيل " من وجهة نظر العينة ؟

6- هل تتأثر اتجاهات عينة الدراسة (كمياً وكيفياً) نحو الحرب " الإسرائيلية " على لبنان وفقاً لمتغير التخصص الدراسي؟

ثانياً : أهمية الدراسة ، اكتسبت الدراسة أهميتها من الاعتبارات الآتية :

1- خطورة الحرب " الإسرائيلية " على لبنان بوصفها حدثاً عسكرياً كبيراً له أبعاده السياسية والاقتصادية والإعلامية والإنسانية، وتُعد نقطة تحول كبير في الصراع العربي الصهيوني .

2- تصنف الدراسة ضمن دراسات الرأي العام التي تحاول الوقوف على اتجاهات طلبة الجامعة نحو الحرب " الإسرائيلية " على لبنان .

3- وإن عينة الدراسة هم شريحة الشباب الجامعيين الذين يمثلون طاقة المجتمع الفعالة والمنتجة والواعية سياسياً والقادرة على إحداث التغيير في مجالات الحياة كافة .

4- تلقي الدراسة الضوء على أهمية ودور الرأي العام تجاه الحرب " الإسرائيلية " على لبنان لتبني موقف وطني في إطار العروبة والاسلام ورفع نسبة الوعي والإدراك بالمخاطر الآنية والمستقبلية التي يحدثها الصراع العربي " الاسرائيلي" كونه صراع وجود.

5- إن هذه الدراسة من بين الدراسات التي تتسم بالريادة والسبق من حيث جدة الموضوع .

6- الدراسات توفر بيانات احصائية مستقلة وغير متوفرة رسمياً في مجال قياس الرأي العام ،وتقدم بعض المؤشرات المهمة لصناع القرار ، والمؤسسات الإعلامية وتعطيهم صورة لنبض الشارع فيما يتعلق بالصراع العربي "الإسرائيلي" وتحديداً الحرب " الإسرائيلية " على لبنان.

7- شعور الباحث بأهمية الموضوع كونه يمس وجودنا في الصميم سيما الانتهاكات " الإسرائيلية " المتكررة بحق الشعب اللبناني المدافع عن القضية الفلسطينية التي لم تعد من ضمن أولويات الحكومات العربية في ظل عملية التطبيع مع الكيان الصهيوني وما يحمله من تحديات له دلالات مستقبلية تهدد وجودنا الحضاري .

8- الدراسة تبين مدى وقوف الشعب العراقي بكل أطيافه وقنواته الرسمية وغير الرسمية مع الشعب اللبناني وتضامنه معه والتنديد بالجرائم "الاسرائيلية" والوقوف بوجه الأهداف الاستراتيجية للمخطط الصهيوني من هذه الحرب .

9. تتبع الدراسة اتجاهات التغطية الإعلامية نحو الحرب وابعادها السياسية في ظل قيام بعض وسائل الإعلام العربية بتكثيف خطاب الكراهية والانقسام نحو حزب الله اللبناني أو قيام وسائل الإعلام " الإسرائيلية " بتبرير العدوان الصهيوني على لبنان في ظل تحييز الإعلام الغربي لصالح " اسرائيل" وما زاد الطين بلة غياب الاعلام الرسمي اللبناني عن مواكبة الحرب .

ثالثاً: أهداف الدراسة ، إذ يعتمد الباحثان في دراستهما هدفاً أساسياً هو الوقوف على اتجاهات الرأي العام العراقي (عينة من طلبة جامعة بابل) نحو الحرب " الإسرائيلية " على لبنان ومدى تأثير متغير التخصص الدراسي ،على هذه الاتجاهات ، وتتفرع منه مجموعة من الأهداف الفرعية ،نوجزها بالآتي :

1- التعرف على عوامل واسباب تكوين الرأي العام العراقي(طلبة جامعة بابل) تجاه الحرب " الإسرائيلية " على لبنان .

2- التعرف على مدى اهتمام طلبة الجامعة بمتابعة الحرب " الإسرائيلية " على لبنان التي تشكل أحد محاور الصراع العربي " الاسرائيلي" .

3- تشخيص طلبة جامعة بابل (عينة الدراسة) أسباب الحرب " الإسرائيلية " على لبنان.

4- الكشف عن أهم أهداف " إسرائيل " من حربها ضد لبنان من وجهة نظر الطلبة .

5- اختبار بعض المتغيرات (التخصص الدراسي) وتأثيرها على اتجاهات الطلبة نحو الحرب " الإسرائيلية " على لبنان.

6- التعرف على استجابات وردود فعل الطلبة نحو الحرب " الإسرائيلية " على لبنان بطريقة احصائية متمثلة بالوزن المئوي والوسط المرجح .

7- التعرف على علاقة وأهمية الرأي العام بالحرب " الإسرائيلية " على لبنان.

8- الوقوف على إشكالية العلاقة بين الاتجاه والرأي العام.

9- اسهام الدراسة في إمداد المكتبة الجامعية والبحث العلمي والباحثين والدارسين بالمعلومات في مجال الدراسات السياسية والإعلامية.

10- التعرف على السيناريوهات المستقبلية لوقف اطلاق النار بين حزب الله اللبناني و"إسرائيل" من وجهة نظر عينة الدراسة.

11- التعرف على مدى الربح والخسارة لطرفي الصراع بين حزب الله اللبناني و"إسرائيل" من وجهة نظر عينة الدراسة .

رابعاً : منهج الدراسة ، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة الاستطلاعية ، تم استعمال منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي فضلاً عن اتباع اسلوب المقارنة في سبيل الإجابة على تساؤلات الدراسة للوصول إلى نتائج تفسيرية بشكل علمي ومنتظم ، والمعالجة

الإحصائية اللازمة للبيانات ، باستخراج التكرارات، والنسب المئوية ، والأوساط المرجحة والأوزان المئوية ، وتُعد استجابات أفراد العينة عالية كلما ارتفعت قيم الأوساط المرجحة والأوزان المئوية كونها المعبر عن درجة اتفاق العينة (الاتجاه) .

خامساً: حدود الدراسة ، وتشمل :

1- الحدود الموضوعية : اتجاهات عينة من طلبة جامعة بابل نحو الحرب " الإسرائيلية " على لبنان، ومدى تأثير متغير (التخصص الدراسي) لعينة الدراسة على هذه الاتجاهات .

2- الحدود المكانية : تتمثل بجامعة بابل ، منها أربع كليات ، اثنان من الدراسات الإنسانية (كلية الآداب والقانون) ، واثنان من الدراسات العلمية (كلية الهندسة والعلوم) ، تم اختيارهما بطريقة عمدية .

3- الحدود الزمانية : طبقت هذه الدراسة للفترة خلال العام الدراسي 2025/2024

سادساً: اجراءات الدراسة ، وتضمنت الخطوات الآتية :

1- مجتمع وعينة الدراسة : يتكون مجتمع الدراسة من أربع كليات في جامعة بابل ،كليتان من الدراسات الإنسانية وهما كلية الآداب والقانون وكليتان من الدراسات العلمية وهما كلية الهندسة والعلوم ،ولتحقيق أهداف الدراسة تم أخذ عينة عمدية بواقع (100) طالب وطالبة على وفق الشروط الآتية :

- جميع مفردات العينة ممن يحصلون على المعلومات بخصوص الحرب " الإسرائيلية " على لبنان سواء أكانت من المواقع التواصل الاجتماعي أم من القنوات الفضائية أم من النقاشات مع الأهل والاصدقاء.

- تتوزع العينة مناصفة بين الدراسات الإنسانية والعلمية بواقع (50) طالب وطالبة لكل منها .

- من الشباب الجامعيين للمرحلة الرابعة والثالثة فقط كون أن الغالبية العظمى منهم تتراوح اعمارهم ضمن (20) سنة وهو ما يؤشر أن هذه العينة لها خبرة ونضج معرفي واطلاع أكثر من بقية المراحل الذين يتصفون بالوعي السياسي والثقافي الذي يتطلب تجربة وخبرة واطلاع وتحصيل دراسي كافي للوصول إليه .

2- أداة الدراسة (الاستبيان) ، تم تصميم استبانة كوسيلة لجمع المعلومات ،لا تتجاوز صفحتان من أجل أن تجيب على كل تساؤلات الدراسة والمتغيرات التي تحوي موضوع الدراسة ،وتتضمن بعض المعلومات العامة عن المبحوثين كالعمر ، التخصص الدراسي (إنساني، علمي) ، وتشتمل الاستبانة على مجموعة من الفقرات الموزعة في مجالات عدة ذات العلاقة باتجاهات طلبة الجامعة نحو الحرب " الإسرائيلية " على لبنان.

وقد تم وضع ثلاثة بدائل لقياس درجة موافقة عينة الدراسة لإعطائهم المرونة في الإجابة بكل سهولة ويسر فضلاً عن توخي الدقة والموضوعية في الكشف عن الاتجاهات الحقيقية للطلبة وهذه البدائل هي : موافق (3 درجات) ، محايد (2 درجات) ، غير موافق (ا درجة) .

3- صدق أداة الدراسة ، للتأكد من صدق أداة الدراسة تم عرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين* من أساتذة في اختصاصات مختلفة في مجال السياسة والإعلام والقياس والتقويم ، إذ أبدوا رأيهم في الأداة من خلال الغاء وتعديل بعض الفقرات ، وتم تعديل الاستبانة في ضوء توجهات المحكمين إلى أن وصلت بصيغتها النهائية المكونة من (27) فقرة .

4- تحليل البيانات ، باستعمال الطريقة الآلية عن طريق إدخال البيانات إلى الحاسب الآلي باستعمال برنامج SPSS ، لغرض :

* تتألف لجنة من المحكمين من : أ.م. د. وسام صالح عبد الحسين / علوم سياسية ، أ.م.د. زهراء حسين الحداد / إعلام ، أ.م.د. حسن ابراهيم الشمري / قياس وتقويم ، د. المنتظر احمد عيدان / إعلام .

- استخراج النسب المئوية والتكرارات للتعرف على استجابات عينة الدراسة عن جميع متغيرات الدراسة .

- استعمال الوسط المرجح والوزن المئوي ، نظراً لاختلاف كل مفردة عن أهمية المفردات الأخرى ،أو كونها مقرونة بأوزان مختلفة ،فنستعمل هذا النوع في حال وجود بدائل كمقياس لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن عبارات متغيرات الدراسة الأساسية – كما أسلفنا – فيُعبر الرقم (3) عن أعلى درجة (موافق) ،فيما يُعبر الرقم (1) عن أدنى درجة (غير موافق) ، وهذا أفضل بكثير من الاعتماد على التكرارات فقط، وذلك لمعرفة مدى ارتفاع وانخفاض استجابات عينة الدراسة عن كل عبارة من عبارات الدراسة وتتيح لنا ايجاد الفروق في استجابات عينة الدراسة وفقاً لمتغير التخصص الدراسي.

5- تفريغ البيانات في جداول .

6- شرح وتفسير البيانات (النتائج العامة) .

سابعاً: المصطلحات الإجرائية للدراسة

1- الاتجاهات : يقصد به في هذه الدراسة محصلة استجابات عينة من طلبة جامعة بابل (طلاب كليات: الآداب والقانون والهندسة والعلوم) نحو الحرب " الإسرائيلية " على لبنان ، ويقاس بتعداد الدرجات التي يحصل عليها الطالب على وفق مقياس الاتجاهات المعدة لهذه الدراسة .

2- الرأي العام : اتجاه مجموعة من طلبة جامعة بابل في الأفكار والمعتقدات والمواقف وفي القرار والسلوك نحو الحرب " الإسرائيلية " على لبنان.

3- الحرب " الإسرائيلية " على لبنان : وهي غزو بري وجوي وسيبراني شنته " إسرائيل " على جنوب لبنان في الأول من اكتوبر عام 2024 ، في تصعيد للاشتباكات المستمرة بين الكيان الصهيوني وحزب الله اللبناني التي تُعد أحد المحاور العسكرية للصراع العربي " الإسرائيلي " وامتداداً للحرب الفلسطينية " الإسرائيلية " .

المبحث الثاني: الرأي العام والحرب " الإسرائيلية " على لبنان : إطار نظري ومعرفي

أولاً: الرأي العام بين نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام ونظرية المجال العام

تُعد نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام من أكثر النظريات التي تناسب هذه الدراسة بوصفها تركز على الوسيلة ودرجة أهميتها لدى الفرد لحصول منها على المعلومات ، خاصة وأن وسائل الاعلام على وفق هذه النظرية ستؤثر في الرأي العام إلى درجة اعتماد الجمهور فيها على معلومات تلك الوسائل التي تحكمها علاقة الاعتماد مع النظام السياسي والاجتماعي والجمهور ، وقد تكون العلاقة مع وسائل الإعلام جميعا أو أحد أنواعها (مكاوي ، والسيد ، 1998، ص 314).

اعتمدت الدراسة في إطارها النظري على مدخل نظرية الاعتماد وتطبيقها على وسائل الإعلام، كالإعلام الجديد، ويعتبر هذا المنظور لنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام الجديد جزءاً من نظرية الاعتماد المتبادل بين وسائل الإعلام الجديد والنظم الاجتماعية والسياسية ، لتشكل بدورها علاقات الجمهور مع وسائل الإعلام الرقمي، ويُفسر علماء الغرب العلاقة على أساس الاعتماد المتبادل، وهو ما يتفق مع الأسس لكل من مؤسسات وسائل الإعلام الرقمي التي تعتمد على بعضها البعض، فأصبحت – عملية إلزامية في أي مجتمع حضاري حديث (ابو السعود والهادي ، 2001، ص: 32) .

من جانب آخر تعتمد الكثير من النظم الاجتماعية والسياسية في المجتمع، مثل العائلة والمؤسسات التعليمية، والعسكرية والاقتصادية، وغيرها على ما تقدمه وسائل الإعلام الرقمي من معلومات أكثر من غيرها من الوسائل أو الطرق الأخرى، وفي نفس الوقت، فإن هذه العلاقات المتبادلة تفسر أسباب وكيفية استخدام الأفراد لوسائل الإعلام الرقمي وتأثرهم بها، إذ إن متابعة الأفراد لوسائل الإعلام الرقمي واعتمادهم عليها يمكن في جانبها الأكبر من خلال علاقات الاعتماد المتبادل بين وسائل الإعلام تحديدها الرقمي والنظم الاجتماعية والسياسية الأخرى(أمينة ، 2021، ص: 24).

إن الفرد يعتمد على وسائل الإعلام الرقمي كمصدر بشكل تفاعلي، وبشكل آخر نجد أن علاقات الاعتماد المتبادل بين وسائل الإعلام الرقمي هي التي تحدد الأدوار الاجتماعية والسياسية لوسائل الإعلام الرقمي والنظم الاجتماعية والسياسية الأخرى، وتحدد كيفية استخدام الأفراد لوسائل الإعلام الرقمي، فالأفراد لا يستطيعون أن يسيطروا على نشر الأنواع المختلفة من الرسائل الإعلامية الرقمية، لأنه يجب أن تؤخذ علاقة وسائل الإعلام الرقمي كنظام قائمة مع النظم الأخرى ويمكننا أن نستنتج بأن علاقات الاعتماد المتبادل بين وسائل الإعلام الرقمي والنظم الاجتماعية والسياسية الأخرى تشكل طبيعة اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام الرقمي، كذلك تتنبأ نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام بأن الفرد يعتمد على المعلومات التي تقدمها وسائل الإعلام وتحقيق أهداف معينة، ولكن الفرد لا يعتمد على وسائل التي تقدمها وسائل الإعلام كلها بشكل متساوٍ(John and Foss,pp202-203).

وقبل البدء في تسليط الضوء على العلاقة الارتباطية بين الرأي العام ونظرية المجال العام ، فلا بد من الإشارة إلى مفهوم المجال العام الذي قدمه المفكر والفيلسوف والمنظر الاجتماعي الألماني "هابرماس" لأول مرة عام 1962 إلى الفضاء الاجتماعي الذي يتم التعبير فيه عن الآراء المختلفة وتناقش عن طريقه المشكلات والقضايا ذات الاهتمام العام (Paulussen,2007,p:131)

.

ويُحدد "هابرماس" ثلاث سمات أساسيه لتعريف المجال العام أو ثلاثة مظاهر تُميزه وتبرز وسائطه التعبيرية أولها أن المشاركة فيه مفتوحة للجميع وثانياً أن تتساوي مواقع وأدوار الأطراف المشاركة فيه ويغض النظر عن أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية أما ثالثها يتمثل في أن تكون القضية قابله للنقاش(عادل ، 2016،ص:396).

ويتألف المجال العام من المساحات الاجتماعية والسياسية التي تجمع الأفراد لمناقشة الشؤون العامة المشتركة ويعتمد المجال العام بذلك على مبادئ تتضمن النقاش المفتوح حول القضايا العامة كما تتضمن المبادئ ضمان حرية التعبير والتجمع والحق في المشاركة بحرية في النقاش السياسي وصنع القرار (هشام ، 2009،ص:1109).

ويستند فهم مصطلح المجال العام أساساً على أعمال "هابرماس" الذي قدم تحليلاً شاملاً لطبيعة المجال العام وتناوله بوصفه شبكة التبادل المعلومات ووجهات النظر ينتج عنها ظهور حزم من الرأي العام بشرط أن يتوافر في هذه الشبكة فضاء اتصالياً يوفر الحرية والمساواة للجميع فيما يخص تبادل المعلومات ومناقشة الاهتمامات المشتركة بحيث يمكن القول أن المجال العام يوفر السوق الحر لتداول الأفكار في المحيط السياسي.

إن المجال العام يمكن وصفه بالمنتدى المفتوح للتواصل بين الجمهور للتعبير عن افكارهم ووجهات نظرهم وبين الجمهور الراغب بالاستماع لما يقوله الآخرون عن طريق عملية اتصالية منظمة ، وبالتالي فالمجال العام عملية ديناميكية مستمدة من التواصل العام المنظم حول القضايا التي يطرح الافراد بشأنها الآراء المختلفة كمدخلات للعملية ، إذ تصاحبها سلسلة من الحجج والبراهين العقلانية، ليتكون الرأي العام حول هذه القضايا كمخرجات لهذه العملية (Marian & Cornelia,2005,pp:3-4).

وقد انطلقت فكرة المجال العام من الرأي العام الذي يُعد بمثابة عالم خاص يمكن وضع العديد من النظريات الاجتماعية بشأنه ، فوصفت بأنها مجال للأفراد لمناقشة المسائل العامة بحرية وعقلانية مع مراعاة الصالح العام ، وعليه فهي تُعد مورداً لنمو الديمقراطية وتعزيز المناقشات في المجتمع المدني والحياة العامة ، وهنا يؤكد العلماء أن "هابرماس" بنظريته قد سلط الضوء على العديد من القضايا الجدلية الرئيسة في مجال العلوم الاجتماعية منها : الحقيقة ، الحرية ، والمسائلة، المعايير، التمثيل، فضلاً عن ترشيد الحكم الذاتي (Sinekopova Galina,2006,p:505).

ثانياً : مفهوم الرأي العام وعوامل تشكيله

جرت محاولات كثيرة لتعريف الرأي العام، وكانت بعض هذه المحاولات متقاربة ومنطلقة من المنطلق نفسه وإن اختلفت بعض الشيء في تحديد دلالة المفهوم. وهذا أمر طبيعي، باعتبار أن ظاهرة الرأي العام بحد ذاتها ظاهرة ديناميكية (متحركة) متبدلة، كما أن الزاوية التي يُنظر من خلالها أي باحث للرأي العام تختلف عن تلك التي ينطلق منها باحث آخر. وعموماً. يمكن أن نحصر الخلافات حول تحديد مفهوم الرأي العام في اتجاهين رئيسين هما:

- الاتجاه الأول هو الذي يحصر الرأي العام في القضايا السياسية فحسب.

- أما الاتجاه الثاني فيؤكد على أن رأي العام ينصب على كل القضايا العامة في المجتمع. وبالنسبة للاتجاه الأول يمكن الإشارة إلى التعريف الذي أودره "ولتر روزنبوم" الذي يرى أنه يمكن تعريف الرأي العام بأنه "المعتقدات والقيم "والاتجاهات التي يعبر عنها فرد، أو جماعة كبيرة من الناس، حول الامور السياسية المعاصرة (صادق ، 1991، ص:93)

ويرى (دوب) في كتاب (الرأي العام والدعاية) ،أن الرأي العام هو اتجاه ومواقف الناس أزاء موضوع يشغل بالهم بشرط أن تكون هذه الجماهير في مستوى اجتماعي واحد(Doob,1966,p:35)، وبالرغم من إمكانية وضع تعريف الرأي العام تحت اتجاهين رئيسين - كما ذكرنا- إلا أن في صلب هذين الاتجاهين توجد الكثير من الدلالات للتعبير عن ظاهرة الرأي العام فالبعض عبر عن الظاهرة بوصفها "وجهات النظر والشعور السائد بين جمهور معين ازاء موقف أو مشكلة من المشكلات"(العزام و كاتبي ،2010، ص:614).

والبعض الآخر عبر عنها بوصفها "موقف عدد من الأفراد يعبرون فيه أو يطلب منهم التعبير عن مواقفهم وتأييدهم أو عكس ذلك لحالة محدودة أو شخص محدد أو اقتراح محدد تكون له أهمية واسعة سواء من ناحية العدد أو القوة أو الدوام مما يؤدي إلى احتمال التأثير في العمل - المباشر أو غير المباشر – الذي يحقق بدوره الهدف المنشود". ويتميز هذا التعريف بشيء من الشمول والسعة وقد استكمل أيضاً في سياقه عناصر كثيرة تدخل ضمن مكونات الرأي العام ومقوماته"(محي الدين ،2009، ص: 32).

وهناك من يذهب إلى التمييز في ظاهرة الرأي العام بوصفها ظاهرة مؤقتة أو ظاهرة دائمة، وأشارت إلى ذلك الدكتورة "شاهيناز طلعت" أن الرأي العام هو "مجموعة مركبة من الافضليات التي يعبر بها غالبية الافراد في مجموعة جماهيرية عن مسألة متاحة يهتمون بها بعد مناقشتها لفترة مناسبة وربما يكون لهذا الرأي تأثير معين" (شاهيناز،1986،ص:159) .

اما "William Albig" استاذ الرأي العام الأمريكي فيرى أن الرأي العام هو تعبير عن موضوع معين يكون موضوع مناقشة من جماعة ما، ويوصف كنتاج للتفاعل بين جماعات من الأفراد يتناولون بالمناقشة قضية أو موضوعاً ما جدلياً ، تتعارض الآراء فيه أو تتساوى (Albigmodren,1956,p:31) .

وعلى أي حال فنحن نميل إلى التعريف الذي يرى بأن الرأي العام ((هو تلك المحصلة التي تجمع بين الاتجاه والعاطفة sentiment والحكم judgment الذي تعتنقه جماعة اجتماعية كبيرة أو جمهور عام وفي هذه الحالة فأن التفرقة ما بين الاتجاه والرأي والعاطفة يتم تجاهلها عادة والاجماع الكامل unanimity في الرأي العام أمر يصعب الوصول اليه بينما ما يحدث هو نوع من أنواع الاتفاق consensus (حسين ، 2041،ص:5).

وبالنسبة لعوامل تشكيل الرأي العام، يمكن ايجازها بالآتي :

1. الثورات والتجارب والأحداث المهمة في حياة الشعوب

اثبتت تجارب التأريخ السياسي أن ما تقرره نصوص الدستور من حريات وضمانات لا قيمة لها ما لم تؤمن به جماهير الشعب وتدافع عنه بكل ما تملك، ومن منطلق تلك الأهمية للرأي العام نجد أن الحاكمين يهرعون دائماً إلى الرأي العام بقصد التأثير فيه إيجابياً وسلبياً بحسب طبيعة النظام السياسي القائم، ففي ظل السياسة القائمة على احترام الحرية السياسية بكل ضماناتها التي يتمتع الأفراد في ظلها بوعي سياسي مزدهر يؤدي الرأي العام وظيفة الحكم الذي يأتي عن طريق مناقشة الرأي والوصول به إلى رأي أخير ملزم فعال(قاسم ، 2024،ص: 10).

وتؤثر التجارب التي تخوضها الشعوب خاصة تلك التي ما زالت حية في أذهان الأجيال المعاصرة تأثيراً في توجيه الرأي العام للشعب كما تستفيد بعض الشعوب من تجارب البعض الآخر، كتجربة العرب مع الغرب ، والرأي العام شديد الحساسية بالنسبة للتجارب والأحداث الكبرى كما أن الأحداث الخطيرة تحول الرأي العام من النقيض إلى النقيض في فترة قصيرة، وتعد الثورات الكبرى من الأحداث التي تترك آثارا لا تمحى في حياة الأمم وتأريخها وذاكرتها (سلامة ، 2017، ص 43).

2.المناخ الثقافي والإعلامي السائد في الدولة

إن المناخ الثقافي والإعلامي الذي يعايشه الإنسان يؤثر تأثيراً بالغاً على تشكيل عقله وتفكيره، وما لم يكن هذا المناخ صحيحاً سليماً يغذى الناس بالمعلومات والأفكار والقيم والمشاعر السليمة، فلن يمكن بأي حال من الأحوال أن يسود الأمة أو المجتمع الاستقرار(سليمان ، 2019، ص:43).

3. الأوضاع الدولية القائمة

إن للأوضاع الدولية آثارها الواضحة على الحياة السياسية والثقافية داخل الدولة الحديثة كما أن وجود الرأي العام العالمي أصبح حقيقة وواقع ملموس ، وتنعكس الأوضاع الدولية القائمة بخيرها وشرها على الرأي العام الداخلي في كل بلد من بلاد العالم لأن الجميع يعيش اليوم في عالم واحد وهناك شواهد كثيرة في التأريخ الحديث تدل على استغلال بعض القادة للأوضاع الدولية السيئة والانحراف بالرأي العام في بلادهم (صلاح ، 2014، ص:65).

4. القيادة وأثرها في تكوين الرأي العام

إن المفكرين ورجال الأعمال والقادة الذين يتميزون بالقدرة على التأثير، من العوامل المهمة في تكوين الرأي العام، وذلك لما يتميزون به من قدرة على معرفة الرأي العام وأحاسيس الجماهير، وحينما تتوافر ثقة الجماهير في القائد فإنه يصبح أداة قوية وفعالة في تغيير اتجاهات الجماهير والتأثير فيهم.

ويحاول القائد إعادة صياغة الأفكار والمسائل بطريقة يفهمها أكبر عدد ممكن من الناس ممن لهم اهتمام أو مصلحة في التعرف على هذه المسائل، ويمكن أن يعرف الزعيم عند هذه النقطة بأنه الشخص الذي يستطيع أن يصوغ الأفكار ويقدمها للجمهور، وأن يؤثر على مواقف وسلوك الآخرين أكثر من تأثره بهم، وذلك أثناء تفاعله الفكري معهم والزعامة والقيادة تتأسس

في النظام الديمقراطي على مدى تواؤمها مع المطالب الشعبية والعمل على تحقيق آمال وأحلام الجماهير العريضة بمختلف انماطها وطبقاتها وميولها، لذا نجد اهتمام القادة واضحاً في المجالات التي تمس اتجاهات الرأي العام ونبض الشعوب (عبد الفتاح ، 2012، ص:66).

وقد أدى الزعماء والقادة في جميع العصور دوراً مهماً في تشكيل الرأي العام وبلورة الاتجاهات الفكرية وتعديلها، والواقع أن هذا التأثير يأتي في ضوء ما يتمتع به القائد من قوة شخصية وحنكة ومهارة تجلب له حب الجماهير وتعاطفها وتأييدها ووقوفها خلفه، كما أن هذا التأثير يتم طبقاً لدرجة ومدى الوعي السياسي الذي يصل إليه الشعب ونموه الحضاري ومدى ثقافته.

والقيادة الحقيقية هي تلك التي تعبر عن الشعوب وتستشعر نبض الجماهير وتتناغم مع أفكارهم وآمالهم، وتحول الطاقات الفكرية المتناثرة إلى طاقات منظمة ومؤثرة تدفع الشعوب إلى الارتقاء والتقدم، وقد كان الرأي العام ولا يزال متأثرا بدور القيادة فضلا عن تأثيره فيها تأثيراً متبادلاً وقوياً (قاسم ، 2024، ص8).

ويرى الدكتور "مختار التهامى" أن هناك نوعين من الزعامة والقيادة الأول هو "القائد المهرج أو الطاغية" الذي يصل إلى الحكم عادةً في أوقات الأزمات العنيفة خاصة الأزمات الاقتصادية حيث يشيع اليأس، وعندما تكون الفرصة سانحة لكي يتقدم هذا القائد الانتهازي إلى الأمة مستغلاً الحالة النفسية والعقلية للجماهير ولكن سرعان ما يفصح هذا الحاكم عن أمره فيحكم الأمة بالحديد والنار، و النوع الثاني من القادة هو "الزعيم" وهو الجدير حقاً بالقيادة التي لا يشاركه فيها طاغية ، فالقيادة الحقيقية هي الإحساس بمطالب الشعب والتعبير عنها وايجاد الوسائل لتحقيقها وتجمع قوى الشعب وراء الجهود المحققة لها (التهامي ، 1979، ص:22).

ثالثاً : إشكالية العلاقة بين الاتجاه والرأي العام

ذهب "فيوكمب" إلى القول بأن لفظة اتجاه الجماعة هو الاستخدام الأدق لمفهوم الرأي العام ،إلا أن اصطلاح الرأي العام هو الأكثر استخداماً ،واضاف بأن مفهوم الاتجاه منذ ظهوره عام 1930 ركز على الرأي العام ،فيرى بعض الباحثين أن الاتجاهات هي المواد الخام التي تتشكل منها الآراء كونها ظاهرة سلوكية يعبر الإنسان من خلالها عن مواقف تجاه موضوعات مختلفة (محمود،2011،ص:2).

وإن مصطلح الاتجاه يشير إلى الدوافع العميقة والكامنة خلف هذه الآراء ،فالاتجاه هو الحالة النفسية القائمة وراء رأي الفرد فيما يتعلق بموضوع معين من حيث رفضه له أو قبوله ودرجة هذا الرفض أو القبول (أحمد ، ص:812).

يتضح مما سبق أنه إذا كان الرأي العام يمثل غالبية إفراد جماعة ما ، وإذا كان هو التعبير اللفظي عن اتجاه كامن ، فهو (أي الرأي العام) التعبير اللفظي عن الاتجاهات الكامنة لدى غالبية أفراد الجماعة التي ترغب في الافصاح عنها ، وغالياً ما يتسق الرأي العام مع الاتجاه ، في حين أن اتجاهات الاشخاص ليست جميعها قابلة للإعلان عنها (http://www.visioteachnology.com/About Us.asp) .

فالرأي العام كما يراه "Katz" هو التعبير الكلامي عن الاتجاه ، ويمكن التعبير عن الاتجاه بطريقة سلوكية غير كلامية (D.Katz,1960,p:163).

ويرتبط تشكيل الرأي العام بالاتجاهات للمجتمع والأفراد التي يتكون منها وتصبح له أدوات تشكيل وبناء تراكمي بحسب استثارتها وتصاعد الظاهرة سواء أكانت مشاركة انتخابية ،أم نحو أزمة أو قضية قيد التصاعد وعلى طاولة الاهتمام (كامل وعادل ، 2010، ص:18) .

وتلعب الاتجاهات دوراً أساسياً في صناعة وتكوين الرأي العام ذلك أن الاتجاه استعداد مكتسب يتكون لدى الفرد نتيجة لعوامل مختلفة تؤثر في حياته ،بحيث يوجه استجاباته سلباً أو ايجاباً نحو الاشخاص أو الأفكار أو المواضيع التي تختلف فيها وجهات النظر بحسب قيمتها (زهير، 2016، ص:43) ،أنه كامن (نائم) إلا إذا يستثار عندها يتحول إلى مشاركة في الرأي العام وهذه المشاركة أو الحكم على الظاهرة هي التي تنقله إلى مستوى شروط الرأي العام.

علماً أن الاتجاه هو التهيؤ للإدراك والتفكير والسلوك نحو شخص أو شيء أو مسألة بطريقة معينة والرأي هو حالة تفكيرية موقفية مرنه تجاه شخص أو قضية معينة في لحظة زمنية محددة الرأي ينبع عموماً من الاتجاه ويتكون به ولكن الآراء أكثر قابلية للتغيير من الاتجاهات والرأي قد يتغير مع ثبات الاتجاه ولكن لو تغير الاتجاه فأن الآراء التابعة له والنابعة منه لابد أن تتغير(سعد ، 1985، ص: 46-47) .

رابعاً : الوظيفة الإعلامية والسياسية للرأي العام

إن احد اسباب تشكيل الرأي العام خاصة أوقات الأزمات والحروب هي وسائل الإعلام بسبب الفعل الإعلامي (تضليل ، تحريض ، استقصاء) خاصة في ظل الإعلام المتعولم نتيجة ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أوجدت نوعاً جديداً من التواصل الاجتماعي مما انعكس على صناعة الرأي العام وعلى تناول الأزمات والحروب التي تحدث وطريقة إدارتها.

ومن خلال مقاربة تشكيل الرأي العام عند الأزمات والحروب ،فلا شك أن الرأي العام مهم للتعبير عن توجهات المجتمع واهتماماته الأمر الذي يسهل على قياداته اتخاذ القرارات الصائبة ، إذ تزداد أهمية الرأي العام عند الأزمات والحروب التي تمر بها الدول من أجل تجاوزها أو تحقيق المكاسب عند وقوعها سواء أكانت آنية أم مستقبلية . (خالد، 2025، ص: 65-67)

يتضح من خلال المقاربة التفاعلية التكاملية في تشكيل الإعلام للرأي العام عند الحروب ، أن الاعلام يهتم بالرأي العام ويستند إليه في تبرير الدور الذي يكافح من أجل القيام به للظهور بمظهر السلطة الرابعة لذلك تطور وسائل الإعلام أدوات اشتغالها التي تمكنها من تشكيل الرأي العام وفقاً للأنظمة السياسية والصحفية السائدة . (تيري ، 2024، ص : 87)

وقد بينت دراسة أمريكية أن وسائل الإعلام تقوم بتجسير الفجوة المعلوماتية بين القادة والجماهير في الأزمات خاصةً الصراعات العسكرية بحيث تكون الفجوة شاسعة في بداية الأزمة ، ومع مرور الوقت تقدم وسائل الإعلام المزيد من المعلومات التي تجعل الجمهور على دراية بالأزمة مثله مثل القادة .(Baum,2018,p:42)

يؤثر الرأي العام باتخاذ القرارات السياسية فعندما ينوب ممثلو الشعب عن ناخبيهم يكونوا إرثاً شعبيا يحدد الموافقة أو الرفض لكثير من القرارات أو الآراء المطروحة ويُعد إحدى القوى السياسية الفعالة داخل الوجود السياسي من خلال تحديد طبيعة الممارسة السياسية التالية:-

1- التأثير على القرار السياسي: من خلال اعتماد مبدأ الديمقراطية التي تعني سلطة الشعب لذلك فأنه من المفترض أن تبنى القرارات الهامة في الدولة على الرأي العام.

2- التأثير على الانتخابات : تسمح عمليات الانتخابات باختيار القيادات السياسية في إطار الحدود التي يرسمها ويتقبلها الرأي العام ويمارسون السلطة في إطار الحدود التي يرسمها ويتقبلها الرأي العام.

٣- التأثير على الحكم: من خلال رسم الخطط والمشاريع السياسية للقادة السياسيين.

٤-إنجاح خطط الدولة: حيث يعمل الرأي العام على إنجاح خطط الدولة في التنمية الشاملة كما يقوم بدو ر في إحباطها إذا لم تتمكن من إقناعه بتوجهاتها، لذا تسعى الدولة إلى دعوة الناس

للمشاركة في وضع هذه الخطط وتنفيذها إذ أن نجاحها يعتمد وبشكل كبير في خلق رأي عام مساهم ومتفاهم ومشارك معها (كشك ، 1998، ص:75).

٥- تحديد ملامح السياسة الخارجية: حيث أن له دور هام في هذا من خلال الضغوط التي يمارسها على الحكومة، حيث أن الجهة التي تضع السياسة الخارجية البد أن تأخذ في اعتبارها، إلى حدود معينة، رغبة الشعب أو على أقل تقدير ما يمكن تقبله.

٦-التحديث السياسي: أي التنمية السياسية من خلال تطوير الهيكل المؤسسي والآلية اللازمة والقادرة على استيعاب التقاليد الجديدة التي تخلقها حركة التغير الاجتماعي حيث يساهم الرأي العام في التعجيل بهذه العملية.

٧- إصدار القوانين والتصديق عليها: حيث أن القوانين ما هي إلا تعبير عن رغبات الرأي العام وضمان للنظم الاجتماعية والمثل الأخلاقية التي يؤمن بها الجميع ويسعون إلى تحقيقها، وكذلك عندما تصدير السلطات قوانين جديدة ف نها تأخذ مكانها كموضوع يشغل الجماعة.

ويتكوّن حولها رأي عام مؤيد أو معارض. لذلك من الضروري التمهيد لصدور القوانين بتهيئة الأذهان لها ومحاولة التأكد من وعي الرأي العام بفائدتها والغرض الحقيقي منها (وسام ، 2020، ص:7).

سادساً : أهمية وعلاقة الرأي العام بالحرب " الإسرائيلية" على لبنان

لقد اصبح الرأي العام قوة ضخمة في مجتمعنا الدولي المعاصر ،كنتيجة طبيعية لتطور الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فضلاً عن تقدم اساليب العلم والتكنولوجيا وانتشار التعليم وما صاحب ذلك من تقدم هائل في وسائل الاتصال والمواصلات وفي اساليب الطباعة والنشر وتطور اجهزة الاعلام وزيادة فعاليتها سيما في ظل الانتشار الواسع للإعلام التفاعلي والرقمي (ماكس ، 2012،ص: 145).

ونذكر هنا قوة ضغط الرأي العام العراقي من خلال ما تداولته مواقع التواصل الاجتماعي ومواقع البث الرقمي للفضائيات والاذاعات والصحف من نقل اخبار وصور التظاهرات والاحتجاجات ومواقف وبيانات المرجعيات الدينية ومنظمات المجتمع مدني وقادة الرأي باتجاه الوقوف ضد العدوان " الاسرائيلي " على جنوب لبنان والتضامن مع الشعب اللبناني .

فالرأي العام ما هو إلا تعبير عن عن الإرادة العامة للشعب العراقي ومن ثم يستمد مجلس النواب والحكومة قوتهما وفاعليتهما من قوة وتأييد الرأي العام لهما، إذ يلعب الرأي العام دور أساسي في تبني الحكومة العراقية موقفها الداعم للشعب اللبناني وفي مناصرة المقاومة في الدفاع عن حقها المشروع ضد المخططات "الإسرائيلية" التوسعية العدوانية الاستيطانية ، فقد اتجه الرأي العام العراقي الى التضامن مع الشعب اللبناني في حربه مع الكيان الصهيوني نحو على وفق المحاور الاتية: (https://www.alhurra.com/iraq/2024/11/27)

1. وقوف العراق شعباً وحكومةً إلى جانب الشعب اللبناني لتحقيق تطلعاته وإرجاع حقوقه المغتصبة والتصدي للمخطط الصهيوني في حربه ضد لبنان.

2. إن تنفيذ الهجمات للمقاومة اللبنانية باستهدافها الارض المحتلة هو حق مشروع كردة فعل نتيجة القمع " الاسرائيلي" الموجه نحو الاراضي اللبنانية وخاصة المناطق الجنوبية .

3. دعوة المجتمع الدولي للتحرك العاجل لوقف الاعتداءات " الإسرائيلية" من حرب ابادة واستهداف المدنيين ورموز المقاومة وتهجير الشعب اللبناني مما يُعد انتهاك صارخ للقيم الإنسانية .

4. دعوة جامعة الدول العربية إلى الانعقاد وبصورة عاجلة لبحث التطورات الخطيرة في الاراضي اللبنانية .

5- دعم الشعب اللبناني في حربه من خلال فتح جسر جوي لنقل المساعدات الغذائية والطبية وتسهيل استقبال الجرحى والنازحين دون الحاجة إلى وثائق سفر والاكتفاء ببطاقة الهوية لمعالجتهم وتوفير السكن لهم بشكل مجاني .

6- التشديد على احترام سيادة لبنان وأمنه ورفض سياسة العقاب الجماعي واستهداف البنى التحتية .

7- ترحيب العراق بوقف إطلاق النار في لبنان والدعوة إلى تكثيف الجهود الدولية لضمان تجنب التصعيد خاصة من قبل " إسرائيل" ( ) https://www.alhurra.com/iraq

ونتيجة تزايد التظاهرات والاحتجاجات الشعبية العراقية المؤيدة للشعب اللبناني والمنددة بانتهاكات الجيش " الاسرائيلي " وارتكابه أبشع المجازر وحجم التضامن الكبير من الشعب العراقي وهو ما اوضحته عشرات المنشورات عبر مواقع التواصل الاجتماعي الأمر الذي جعل هناك اجماع سياسي لكل القوى العراقية وهوما أشاد به الموقع الإلكتروني للجزيرة في الحادي عشر من شهر تشرين الأول من العام 2024 في عنوان بارز " الآلاف يتظاهرون في العراق دعماً للبنان " (www.aljazeera.net/news/2024/10/11) .

وعليه يمكن القول ان الرأي العام يمثل المصباح الذي تهتدي به الحكومة والقوى السياسية لمعرفة اتجاهات الجماهير وهنا تكمن أهمية البيانات التي يتم الحصول عليها من قبل مراكز ومصادر قياس الرأي العام لكي تسترشد بها لمعرفة ما يدور في أذهان الجماهير وماهي آمالهم وردود فعلهم تجاه الحرب " الإسرائيلية" على لبنان .

المبحث الثالث : نتائج الدراسة الميدانية (العرض والتفسير)

في هذا المبحث نستعرض نتائج الدراسة الميدانية ،على وفق الجداول التي سيتم شرح وتفسير أهم ما توصلنا اليه في ضوء الاستبيان ، وكالآتي :

جدول(1) توزيع افراد العينة وفقاً للنوع الاجتماعي والاختصاص الدراسي

النوع الاجتماعي	العدد	النسبة المئوية	الاختصاص	العدد	النسبة المئوية
ذكور	50	%50	دراسات إنسانية	50	%50
إناث	50	%50	دراسات علمية	50	%50
المجموع	100	%100	المجموع	100	%100

يتضح من خلال الجدول السابق أن مجمل عينة الدراسة قد توزعت بالتساوي من حيث النوع إلى 50 ذكور و 50 إناث وبنفس التساوي فيما يخص الاختصاص الدراسي بين الدراسات الإنسانية (كلية الآداب و القانون) والدراسات العلمية (كلية العلوم والهندسة) .

على أن تكون " إسرائيل" القوة الإقليمية المسيطرة على المنطقة من خلال إنشاء خط عازل على الحدود اللبنانية (عبد المحسن ،2025، ص:7).

جدول 5: اتجاهات أفراد العينة نحو أهداف " اسرائيل " من حربها ضد لبنان

فقرات اتجاهات أفراد العينة نحو أهداف " اسرائيل " من حربها ضد لبنان	الوسط المرجح	الوزن المئوي	المرتبة	درجة الموافقة					
				موافق		محايد		غير موافق	
				ك	%	ك	%	ك	%
إبعاد خطر حزب الله عن الحدود وضمان عودة النازحين "الإسرائيليين" في مناطق الشمال .	2.18	72	الأولى	50	50	18	18	32	32
تحطيم البنية التحتية لحزب الله اللبناني واستهداف قياداته السياسية والعسكرية .	1.91	64	الثالثة	31	31	29	29	40	40
فك الارتباط بين حزب الله والمقاومة الفلسطينية (حماس) بغزة.	1.95	65	الثانية	37	37	21	21	42	42
زيادة قدرة "إسرائيل " على الرد الحازم ضد أي تهديد مستقبلي.	1.85	62	الرابعة	33	33	18	18	49	49
فرض التسوية بين "إسرائيل" ولبنان وفق المصالح "الإسرائيلية	1.72	57	الخامسة	25	25	22	22	53	53
تأليب الرأي العام ضد محور المقاومة في الشرق الاوسط.	1.92	64	الثالثة	30	30	32	32	38	38

ومن خلال الجدول رقم (5) الذي يبين أهداف " إسرائيل" من حربها ضد لبنان ،وبحسب وجهة نظر عينة الدراسة، فإن أحد الأسباب الرئيسة التي حظيت بدرجة اتفاق عالية وصلت إلى وزن مئوي مقداره (72%) تتمثل بإبعاد خطر حزب الله اللبناني عن الحدود وضمان عودة النازحين "الإسرائيليين" ، وهو ما أتضح من خلال شروط وقف إطلاق النار التي ترعاه أمريكا وفرنسا ومن أهمها ابعاد حزب الله اللبناني إلى شمال نهر الليطاني وتكليف الحكومة اللبنانية ببسط نفوذها وسيادتها حتى الحدود الدولية .

أما في المرتبة الثانية ، فالهدف " الإسرائيلي " من الحرب وبحسب العينة يذهب إلى فك الارتباط بين حزب الله اللبناني والمقاومة الفلسطينية (حماس) بغزة ، فحصلت على درجة اتفاق بوزن مئوي مقداره (65%) ، في حين تتفق العينة على أن تحطيم البنى التحتية لحزب الله اللبناني واستهداف قياداته السياسية والعسكرية فضلاً عن تأليب الرأي العام ضد محور المقاومة في منطقة الشرق الأوسط من أسباب الحرب " الإسرائيلية" على لبنان فجاءت بالمرتبة الثالثة وبوزن مئوي مقداره (64%) ، وهو ما تبين خلال الحرب وبعدها من استهداف " اسرائيل" بقصف صاروخي عنيف ومتكرر لقيادات الصف الأول لقادة المقاومة التي أدت إلى استشهاد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله ثم استشهاد خليفته السيد هاشم صفي الدين ، فضلاً عن خلق رأي عام داخل لبنان وخارجه يحمل حزب الله مسؤولية الحرب والتسبب في استهداف لبنان وتعريض أمنها للخطر.

وتهدف " إسرائيل " من حربها ضد لبنان زيادة قدرتها على الرد الحازم ضد أي تهديد مستقبلي وهو ما اتفقت عليه بعض أفراد العينة بوزن مئوي مقداره (62%) ، فجاء بالمرتبة الرابعة ، وهو ما يُعد اختبار حقيقي من وجهة نظر "إسرائيل" ، في حين

بوزن مئوي مقداره (20%) بوصفهما من أكبر واوسع المؤسسات الاعلامية العربية انتشاراً بين صفوف المتابعين أما المرتبة الأخيرة فجاءت بوزن مئوي مقداره (8%) التي تتمثل بالأهل والاصدقاء كمصدر لمعلومات العينة حول الحرب.

جدول4 : اتجاهات أفراد العينة نحو اسباب الحرب " الاسرائيلية " على لبنان

فقرات مجال اتجاهات أفراد العينة نحو اسباب الحرب " الاسرائيلية " على لبنان	الوسط المرجح	الوزن المئوي	المرتبة	درجة الموافقة					
				موافق		محايد		غير موافق	
				ك	%	ك	%	ك	%
قيام حزب الله اللبناني بدعم المقاومة (حماس) في فلسطين.	2.48	82	الأولى	60	60	28	28	12	12
قيام حزب الله اللبناني بقصف صاروخي على منطقة الجولان .	2.44	81	الثانية	58	58	28	28	14	14
توسيع النفوذ " الإسرائيلي" في مناطق جنوب لبنان.	1.92	64	الرابعة	37	37	20	20	42	42
القضاء على النفوذ الإيراني المتحالف مع حزب الله.	2.10	70	الثالثة	40	40	30	30	30	30
بناء شرق أوسط جديد يخدم المصالح " الإسرائيلية " والأمريكية.	1.84	61	الخامسة	30	30	24	24	46	46
تغيير ميزان القوى بالمنطقة لصالح " إسرائيل " خاصة منطقة الشمال.	1.92	64	الرابعة	36	36	20	20	44	44

وبالنسبة للجدول رقم (4)، الذي يرصد اتجاهات العينة نحو أسباب الحرب ، فإن معظم أفراد العينة تتفق وبوزن مئوي مقداره (82%) على أن سبب حرب "إسرائيل" على لبنان هو قيام حزب الله اللبناني بدعم المقاومة الفلسطينية (حماس) في فلسطين وحصل على المرتبة الأولى ، فمن خلال الواقع العسكري والسياسي والاقتصادي والإعلامي يتضح أن حزب الله اللبناني له دور فاعل في دعم المقاومة الفلسطينية بالسلاح والمال والتعبئة وهو ما نتج عنه عملية طوفان الأقصى التي عُدت تهديداً كبيراً للأمن " الإسرائيلي" فحاولت " إسرائيل " من حربها قطع الامدادات عن المقاومة لإضعافها والقضاء عليها .

وفي المرتبة الثانية تتفق معظم أفراد العينة على أن سبب الحرب " الإسرائيلة " قيام حزب الله اللبناني بقصف صاروخي على منطقة الجولان ، إذ حصل هذا الاتجاه على وزن مئوي مقداره (81%). وفي المرتبة الثالثة ترى عينة الدراسة أن القضاء على النفوذ الإيراني المتحالف مع حزب الله اللبناني هو أحد الأسباب المهمة من وراء الحرب ، فحصل على وزن مئوي مقداره (70%) في حين سجلت أدنى درجة اتفاق لعينة الدراسة على أن سبب الحرب هو بناء شرق أوسط جديد يخدم المصالح " الإسرائيلية" والأمريكية ، فجاء بالمرتبة الخامسة وبوزن مئوي مقداره (61%)، وهو ما أعلنه رئيس الوزراء " الإسرائيلي " الحالي (بنيامين نتنياهو) في أحد مؤتمراته الصحفية بأن حكومته تسعى لتغير خارطة الشرق الأوسط وكرر هذه العبارة خلال لقاءاته واجتماعاته

جدول (2) توزيع فقرات الاستبانة على المجالات الثلاثة

ت	المجال	عدد الفقرات
1	اتجاهات أفراد العينة نحو أسباب الحرب " الإسرائيلية " على لبنان .	6
2	اتجاهات أفراد العينة نحو أهداف " إسرائيل" من حربها ضد لبنان.	6
3	اتجاهات أفراد العينة نحو التغطية الإعلامية للحرب " الإسرائيلية " على لبنان	8
4	اتجاهات أفراد العينة نحو سيناريوهات وقف إطلاق النار بين حزب الله اللبناني و"إسرائيل"	3
5	اتجاهات أفراد العينة نحو تحقيق الربح والخسارة من الحرب لطرفي الصراع.	4
	المجموع	27

تشير نتائج الجدول السابق(2)، أن الدراسة قسمت إلى خمسة مجالات تضمن المجال الأول ستة فقرات تحت عنوان اتجاهات أفراد العينة نحو أسباب الحرب " الإسرائيلية " على لبنان ،أما المجال الثاني جاء تحت عنوان اتجاهات أفراد العينة نحو أهداف " إسرائيل" من حربها ضد لبنان ومن خلال ستة فقرات أيضاً في حين تضمن المجال الثالث (اتجاهات أفراد العينة نحو التغطية الإعلامية للحرب " الإسرائيلية " على لبنان) على ثمان فقرات، والمجال الرابع الذي تضمن اتجاهات أفراد العينة نحو سيناريوهات وقف إطلاق النار بين حزب الله اللبناني و"إسرائيل" وبثلاثة فقرات ، وأخيراً المجال الخامس الذي تضمن اتجاهات أفراد العينة نحو تحقيق الربح والخسارة من الحرب لطرفي الصراع وبهذا وصل عدد الفقرات الكلية في الاستبانة إلى 27 فقرة.

جدول (3): مصادر معلومات أفراد العينة عن الحرب "الإسرائيلية" على لبنان

أكثر معلوماتي حول الحرب	التكرار(ك)	النسبة المئوية (%)	المرتبة
مواقع التواصل الاجتماعي	72	72	الأولى
الفضائيات خاصةً الجزيرة والعربية	20	20	الثانية
الاصدقاء أو أفراد العائلة	8	8	الثالثة
المجموع	100		

تبين من خلال الجدول رقم (3) ، أن أكثر مصدر لمعلومات العينة عن الحرب هي مواقع التواصل الاجتماعي بوزن مئوي مقداره (72%) وبالمرتبة الأولى ، وهذا يتطابق مع ما أشار إليه مركز الإعلام الرقمي (DMC) في دراسة له طبقاً لمؤسسة (we are social) أن نسبة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالعراق وصلت إلى (69.4%) من اجمالي السكان(http://www.alsumaria.tv/news) . ويأتي بالمرتبة الثانية قناة الجزيرة والعربية كمصدر لمعلومات العينة عن الحرب

جدير بالذكر أن ابرز اساليب التزييف " الإسرائيلية" للمعلومات التي كشفها الباحثون مؤخراً هو ما يعرف بمصطلح (Doppelganger) أو النسخة المطابقة الذي يعني إنشاء مواقع الكترونية تطابق المنصات الأصلية لنشر معلومات توحي أنها صادرة عن المصادر الأصلية وهي في الواقع غير دقيقة ومضللة ومن أهم المواقع التي تعرضت لعملية التزييف هي موقع فوكس نيوز الامريكية وصحيفة (ديرشبيغل) الألمانية وصحيفة (لاباريزيان) الفرنسية .() https://alkhaleejonline.net

ومما زاد الطين بلة هو غياب الإعلام الرسمي اللبناني عن مواكبة الحرب والرد على الدعاية " الإسرائيلية" تجاه حزب الله اللبناني ، وهو ما أشرته عينة الدراسة بدرجة اتفاق وصلت إلى (75%) وبالمرتبة الخامسة .

وتتفق عينة الدراسة بأقل وزن مئوي مقداره (67%) وبالمرتبة الأخيرة على أن بعض وسائل الاعلام اللبنانية اعتمدت تقنية الذكاء الاصطناعي لإنتاج صور زائفة أدت إلى التشكيك بمصداقيتها أمام الرأي العام الدولي ، فعلى سبيل المثال انتشرت على مواقع التواصل صورة أظهرت طائرة ركاب تابعة للخطوط الجوية اللبنانية وسط غارة عنيفة في منطقة الضاحية وتبين لاحقاً أنها مولدة بتقنية الذكاء الاصطناعي، وقطعاً أن انتشار مثل هكذا صور يجعل من العالم يشكك حتى في جرائم " إسرائيل " تجاه لبنان.

جدول7 : اتجاهات أفراد العينة نحو سيناريوهات وقف إطلاق النار بين حزب الله اللبناني و" إسرائيل "

فقرات مجال اتجاهات أفراد العينة نحو سيناريوهات وقف إطلاق النار بين حزب الله اللبناني و" إسرائيل "	الوسط المرجح	الوزن المئوي	المرتبة	درجة الموافقة					
				موافق		محايد		غير موافق	
				ك	%	ك	%	ك	%
انسحاب القوات " الإسرائيلية " الكامل من الجنوب اللبناني مع وقف إطلاق النار بشكل مستدام .	2.71	90	الأولى	81	81	9	9	10	10
انسحاب القوات " الإسرائيلية " مع استمرار خروقاتها لوقف اطلاق النار.	2.20	73	الثانية	45	45	30	30	25	25
عدم انسحاب " إسرائيل " من الجنوب اللبناني مع استمرار عمليات التصعيد .	1.87	62	الثالثة	37	37	13	13	50	50

إن عينة الدراسة (كما في الجدول 7) ، رسمت ثلاثة سيناريوهات لوقف إطلاق النار بين حزب الله اللبناني و"إسرائيل" ، السيناريو الأول وهو ما اتفقت عليه الغالبية العظمى وبوزن مئوي مقداره (90%) ينصرف إلى انسحاب القوات "الإسرائيلية" الكامل من الجنوب اللبناني مع وقف إطلاق النار بشكل مستدام ، إذ يتطلب هذا السيناريو تعاون دولي و"إسرائيلي" جاد للوصول إلى استقرار طويل الأمد .

أدت الى التشكيك بمصداقيته أمام الرأي العام الدولي .									
هناك تحيز كبير من الإعلام الغربي لصالح "إسرائيل" خلال تغطيته الحرب .	2.35	78	الثالثة	61	61	13	13	26	26

وبالنسبة لجدول رقم (6) ، فهو يتمثل في الكشف عن موقف عينة الدراسة من التغطية الإعلامية للحرب " الإسرائيلة " على لبنان ، إذ أن الغالبية العظمى لأفراد العينة تتفق بشكل كبير على أن بعض وسائل الإعلام العربية زادت من خطاب الكراهية والانقسام نحو حزب الله اللبناني ، فحصل هذا التوجه على المرتبة الأولى وبوزن مئوي مقداره (86%) ، وهنا نجد أن بعض وسائل الإعلام العربية حاولت أن تحمل الحزب مسؤولية الحرب والدمار الذي لحق بلبنان وأنه يعمل لتحقيق أجندات خارجية على حساب مصلحة البلد لتوليد الكراهية ضده خاصة في ظل التطبيع الذي يشهده الواقع العربي لكثير من الحكومات العربية المسيطرة على كبريات وسائل الإعلام الناطقة بلسانها .

وتتفق معظم العينة على أن وسائل الإعلام التابعة لحزب الله اللبناني وحلفاؤه أظهرت وحشية العدوان "الإسرائيلي" والعمل على رفع معنويات مقاتلي الحزب والمدنيين ، فجاء هذا الاتفاق بالمرتبة الثانية وبوزن مئوي مقداره (82%) ، وهذا واضح من خلال انتشار ملايين المنشورات عبر المنصات التفاعلية تُظهر حجم الدمار والنزوح وسقوط مئات الشهداء في إطار سردية تبين المعاناة الإنسانية لأهالي الجنوب اللبناني.

وقد أسهمت بعض وسائل الإعلام العربية في الترويج للحرب النفسية " الإسرائيلية" مما زاد من التوتر الداخلي وأضر بالسلم الأهلي في لبنان ، وهو ما اتفقت عليه عينة الدراسة بوزن مئوي مقداره (78%) وبالمرتبة الثالثة ، وهنا تبرز الحرب النفسية " الإسرائيلية" الموجهة نحو اللبنانيين لتبرير حربها عبر اسلوب التحريض والاتهام والتضليل منها : حزب الله اللبناني هو المسؤول الوحيد عن الحرب وتداعياتها ، حزب الله يضع اسلحته في مناطق سكنية ، " إسرائيل" تدافع عن (قضية نبيلة) وليس مصالح خاصة وأن اخطاؤها غير مقصودة ، حزب الله يستخدم أسلحة محرمة دولياً ، " إسرائيل " تدافع عن نفسها ، فضلاً عن أن النخب والمفكرين يؤيدون (قضيتنا المقدسة) التي ندافع عنها. (حاتم ، 2024، ص:31-33).

وبنفس درجة الاتفاق (78%) تتجه العينة إلى أن هناك تحيز كبير من الإعلام الغربي لصالح "إسرائيل" خلال تغطيته للحرب ، فعلى سبيل المثال ركزت قناة (CNN) الأمريكية على مقتل الطفلة (شالوهيت هاس) وأظهرت في تقرير مطول مشاهد دفنها وقيام الحاخام بحملها لمسافات طويلة مع التركيز على جسدها لإثارة المشاعر والتعاطف من قبل الجمهور بينما عشرات الاطفال اللبنانيين تتناثر اجسادهم تحت الركام من دون أن تقوم القناة بعرضهم أو الإشارة إليهم وهو ما يفسر مدى انحياز الاعلام الغربي خاصة الأمريكي لصالح " إسرائيل" .

وتتجه أفراد العينة في موقفها من التغطية الإعلامية للحرب نحو أن بعض وسائل الإعلام العربية اعتمدت على المصادر " الإسرائيلية" دون تحري الدقة في نشر أخبارها ، فجاء هذا الاتجاه بالمرتبة الرابعة وبوزن مئوي مقداره (77%) ، خاصةً وأن التحقق من دقة المعلومات قبل النشر هي فريضة لكنها كانت غائبة عن بعض وسائل الإعلام العربية وبالمقابل تلجأ " اسرائيل" إلى استراتيجية التزييف والتلاعب بالمعلومات عبر وسائل اعلامها عن طريق ترويج أخبار تركز على نجاح العمليات العسكرية الدقيقة أو وجود مزاعم بوجود أسلحة بمناطق سكنية.

جاءت أدنى درجة اتفاق لعينة الدراسة على أن هدف " اسرائيل " من حربها هو فرض التسوية مع لبنان على وفق المصالح " الإسرائيلية" ، فحصل على المرتبة الخامسة وبوزن مئوي مقداره (57%).

جدول 6: اتجاهات أفراد العينة نحو التغطية الإعلامية للحرب "الإسرائيلية" على لبنان

فقرات مجال اتجاهات أفراد العينة نحو التغطية الإعلامية للحرب "الاسرائيلية" على لبنان.	الوسط المرجح	الوزن المئوي	المرتبة	درجة الموافقة					
				موافق		محايد		غير موافق	
				ك	%	ك	%	ك	%
بعض وسائل الإعلام العربية زادت من خطاب الكراهية والانقسام نحو حزب الله اللبناني.	2.57	86	الأولى	71	71	15	15	14	14
معظم وسائل الإعلام "الإسرائيلية " أظهرت حربها الدفاعية وبررت عدوانها على أنه تصدي للإرهاب الذي يمارسه حزب الله .	2.32	77	الرابعة	56	56	20	20	24	24
أظهرت وسائل الإعلام التابعة لحزب الله وحلفائه وحشية العدوان "الإسرائيلي" والعمل على رفع معنويات مقاتلي حزب الله والمدنيين ..	2.45	82	الثانية	62	62	21	21	17	17
غياب الإعلام الرسمي اللبناني عن مواكبة الحرب والرد على الدعاية "الاسرائيلية " تجاه حزب الله اللبناني.	2.24	75	الخامسة	50	50	24	24	26	26
بعض وسائل الإعلام العربية اعتمدت على المصادر" الإسرائيلية " دون تحري الدقة في نشر اخبارها .	2.32	77	الرابعة	54	54	24	24	22	22
اسهمت بعض وسائل الإعلام العربية في الترويج للحرب النفسية "الإسرائيلية " مما زاد من التوتر الداخلي واضر بالسلم الأهلي في لبنان .	2.34	78	الثالثة	56	56	22	22	22	22
اعتماد بعض وسائل الإعلام اللبنانية تقنية الذكاء الاصطناعي لإنتاج صور زائفة	2.02	67	السادسة	38	38	26	26	36	36

أما السيناريو الثاني ينصرف إلى انسحاب القوات "الإسرائيلية" مع استمرار خروقاتها لوقف إطلاق النار ، فحصل على وزن مئوي مقداره (73%) ، وهو ما يؤشر استمرار " إسرائيل" في خرق الاتفاق بطرق مختلفة تحت العديد من المبررات خاصةً وانها لم تحقق الكثير من أهدافها من الحرب .

وتستكمل عينة الدراسة المشهد المستقبلي لوقف إطلاق النار بالسيناريو الثالث الذي اتفقت على رسمه بدرجة اتفاق وصل وزنها المئوي إلى (62%) ويتمثل السيناريو بعدم انسحاب " إسرائيل" من الجنوب اللبناني مع استمرار عمليات التصعيد ، وهذا يُعد اخطر السيناريوهات المذكورة لأن لبنان قد يجد نفسه مضطراً للجوء إلى خيارات أكثر حدة تشمل التصعيد الدبلوماسي وقد يضطر حزب الله اللبناني للرد ما قد يُدخل المنطقة في حالة حرب ثانية والعودة للمربع الأول أو أكثر نتيجة اتساع الدائرة الجغرافية للحرب بين طرفي الصراع.

جدول 8: اتجاهات أفراد العينة نحو تحقيق الربح والخسارة من الحرب لطرفي الصراع

فقرات مجال اتجاهات أفراد العينة نحو تحقيق الربح والخسارة من لطرفي الصراع	الوسط المرجح	الوزن المئوي	المرتبة	درجة الموافقة					
				موافق		محايد		غير موافق	
				ك	%	ك	%	ك	%
يُعد حزب الله الرابح الأكبر في الحرب .	2.21	74	الأولى	50	50	21	21	29	29
تُعد " إسرائيل " الرابح الأكبر في الحرب .	2.01	67	الثالثة	36	36	29	29	35	35
كل من حزب الله و " اسرائيل " خاسران في الحرب .	2.02	67	الثالثة	36	36	30	30	34	34
لحد الآن لم تحسم الحرب بين حزب الله و"إسرائيل " فلا يوجد خاسر أو رابح .	2.14	71	الثانية	45	45	24	24	31	31

ومن الجدول رقم (8) ، نجد أن اتجاهات أفراد العين نحو تحديد الرابح والخاسر الأكبر من الحرب بين طرفي الصراع (حزب الله وإسرائيل) ، فإن معظم العينة تتجه نحو اعتبار حزب الله اللبناني هو الرابح الأكبر في الحرب وحصل هذا التوجه على درجة اتفاق بوزن مئوي مقداره (74%) وبالمرتبة الأولى ، أذ تنطلق هذه العينة من مقاربة مؤداها أن الحرب لا متناظرة بين طرفي الصراع ، وفي ضوء الفارق الكبير بين حزب الله والجيش النظامي " الإسرائيلي" على الصعيد العسكري والاقتصادي والإعلامي مع الدعم الغربي له وفي ظل غياب الدعم العربي الرسمي ومسارات التسوية والتطبيع فأن بقاء المقاومة المتمثلة بحزب الله واستمرار صمودها مع امكانيتها البسيطة هو عنوان للنصر.

في حين ترى بعض عينة الدراسة بأنه لحد الآن لم تحسم الحرب بين حزب الله اللبناني و"إسرائيل" فلا يوجد خاسر أو رابح ، وهذا الاتجاه حصل على اتفاق بوزن مئوي مقداره (71%) وبالمرتبة الثانية ، خاصة وان الصراع له جذوره التأريخية وهو قائم ومستمر .

أما في المرتبة الثالثة يتمثل باتفاق بعض افراد العينة وبوزن مئوي مقداره (67%) على أن كل من حزب الله اللبناني و"إسرائيل" خاسران في الحرب ، فالعينة تنطلق من اعتبارات عدة تتمثل بالخروقات للمنظومة الأمنية لحزب الله من قبل " إسرائيل"

خاصة باستهداف اجهزة الاتصال اللاسلكي (البيجر) وتفجيرها فضلاً عن التخلص من القيادات الأولى لحزب الله اللبناني وفي مقدمتهم الامين العام السيد (حسن نصر الله) وسقوط آلاف الشهداء وتهجير مئات الألوف وهدم منازلهم وقطع التمويل الإيراني عنهم فضلاً عن تأليب الرأي العام ضدهم وكل هذه العوامل كانت حاضرة أمام عينة الدراسة لتتفق أن حزب الله خسر الحرب من منظور عسكري وامني واقتصادي ولوجستي .

أما خسارة " إسرائيل" فتكمن في عدم تمكنها من كسر إرادة حزب الله اللبناني وصموده وامتصاصه للضربات "الإسرائيلية" المفاجئة والعنيفة التي تسببت في ارباكه إلا أن مدى تأثيرها الزمني يبقى محدوداً ، فالحزب لايزال يملك القدرات العسكرية والصواريخ الدقيقة وقوات الرضوان ، كما فقدت "إسرائيل" المئات من جنودها في مسرح العمليات واسقطت العديد من مسيراتها عالية التقنية واستقبلت المستشفيات آلاف الجرحى وجرى استهداف العمق " الاسرائيلي" فضلا عن الكلفة الكبيرة للحرب من الناحية الاقتصادية التي كلفتهم في أول شهرين من الحرب حوالي (9) مليار دولار بحسب اعتراف مصادرهم الرسمية مع تضرر قطاع السياحة بمبلغ قدره (4) مليار دولار ، كما أن استهداف منطقة الشمال الحيوية أدت إلى خسارة تصل (150) مليون دولار يومياً وتضرر قطاع الزراعة بخسائر تقدر بحوالي (500) مليون دولار ، وايضاً حوالي (6) آلاف طلب تقدم به مواطنون " إسرائيليون" يطالبون حكومتهم بالتعويض جراء تضررهم ومنازلهم التي تقدر بحوالي (4) مليار دولار بحسب ما نقلته القناة "الإسرائيلية" 14 (https://www.aljazeera.net/politics/2024/11/4).

جدول 9: اتجاهات أفراد العينة نحو اسباب الحرب " الإسرائيلية " على لبنان وفقاً لمتغير التخصص الدراسي

الوسط المرجح والوزن المئوي لطلبة الدراسات الإنسانية		المرتبة	فقرات مجال اتجاهات أفراد العينة نحو أسباب الحرب " الإسرائيلية " على لبنان	الوسط المرجح والوزن المئوي لطلبة الدراسات العلمية		المرتبة
الوسط المرجح	الوزن المئوي			الوسط المرجح	الوزن المئوي	
2.44	81	الثالثة	قيام حزب الله اللبناني بقصف صاروخي على منطقة الجولان .	2.46	82	الثانية
2.46	82	الثانية	قيام جزب الله اللبناني بدعم المقاومة (حماس) في فلسطين.	2.88	96	الأولى
2.46	82	الثانية	توسيع النفوذ " الإسرائيلي" في مناطق الجنوب اللبناني .	1.86	62	الخامسة
2.66	88	الأولى	القضاء على النفوذ الإيراني المتحالف مع حزب الله اللبناني .	2.14	71	الثالثة
1.82	60.6	الرابعة	بناء شرق أوسط جديد يخدم المصالح " الإسرائيلية " .والأمريكية.	1.88	63	الرابعة
1.80	60	الخامسة	تغيير ميزان القوى بالمنطقة لصالح " إسرائيل " خاصة منطقة الشمال.	1.74	58	السادسة

وفي الجدول رقم (9)، وعند المقارنة بين أسباب الحرب " الإسرائيلية" على لبنان بالنسبة لعينة الدراسة ، نجد أن الغالبية العظمى لعينة الدراسات الإنسانية تتفق وبشكل كبير أن سبب الحرب هو القضاء على النفوذ الإيراني المتحالف مع حزب الله اللبناني ، فجاء بالمرتبة الأولى بوزن مئوي مقداره (88) ، في حين أن المرتبة الأولى لدى عينة الدراسات العلمية تذهب إلى أن سبب الحرب الرئيس هو قيام حزب الله اللبناني بدعم المقاومة (حماس) في فلسطين فحقق هذا الاتجاه أعلى درجة اتفاق وصل وزنها المئوي إلى (96). وقد شكل هذا الاتجاه ايضاً درجة اتفاق عالية لدى الدراسات الإنسانية بوزن مئوي مقداره (82) وبالمرتبة الثانية .

وفي المرتبة الثانية أيضاً جاء توسيع النفوذ " الاسرائيلي" في مناطق الجنوب اللبناني كأحد أسباب الحرب بحسب وجهة نظر الدراسات الإنسانية بوزن مئوي مقداره (82)، لكن بالنسبة للدراسات العلمية يختلف موقفها ولكن بنفس الاتفاق (82) ويتجسد في أن سبب الحرب هو قيام حزب الله اللبناني بقصف صاروخي على منطقة الجولان فجاء بالمرتبة الثانية أيضاً.

وقد تطابق اتجاه العينة في كلا التخصصين فقد اتفقتا العينة أن أحد أسباب الحرب هو بناء شرق أوسط جديد يخدم المصالح " الإسرائيلية" والأمريكية وجاء هذا الموقف بالمرتبة الرابعة .

ويبقى تغير ميزان القوى بالمنطقة لصالح "إسرائيل" خاصة بمنطقة الشمال أحد أسباب الحرب من وجهة نظر عينة الدراسة وهو ما تستجيب له عينة الدراسة الإنسانية أكثر من الدراسة العلمية بدرجة موافقة يصل وزنها المئوي إلى (60) وبالمرتبة الخامسة في حين يصل وزنها المئوي لعينة الدراسة العلمية إلى وزن مئوي مقداره (58) وبالمرتبة السادسة .

جدول 10: اتجاهات أفراد العينة نحو أهداف " إسرائيل " من حربها ضد لبنان وفقاً لمتغير التخصص الدراسي

الوسط المرجح والوزن المئوي لطلبة الدراسات الانسانية		المرتبة	فقرات اتجاهات أفراد العينة نحو أهداف " اسرائيل " من حربها ضد لبنان	الوسط المرجح والوزن المئوي لطلبة الدراسات العلمية		المرتبة
الوسط المرجح	الوزن المئوي			الوسط المرجح	الوزن المئوي	
2.16	72	الأولى	إبعاد خطر حزب الله عن الحدود وضمان عودة النازحين "الإسرائيليين" في مناطق الشمال .	2.14	71	الأولى
1.92	64	الثالثة	تحطيم البنية التحتية لحزب الله اللبناني واستهداف قياداته السياسية والعسكرية . .	1.92	64	الرابعة
2	66	الثانية	فك الارتباط بين حزب الله والمقاومة الفلسطينية (حماس) بغزة.	1.94	65	الثالثة

1.74	58	السادسة	زيادة قدرة "إسرائيل " على الرد الحازم ضد أي تهديد مستقبلي.	2.06	68	الثانية
1.90	63	الرابعة	فرض التسوية بين "اسرائيل" ولبنان على وفق المصالح "الإسرائيلية " .	1.60	53	السادسة
1.86	62	الخامسة	تأليب الرأي العام ضد محور المقاومة في الشرق الاوسط.	1.86	62	الخامسة

بالنسبة للجدول رقم (10) ، نجد أن كلا التخصصين يتفقان على أن إبعاد خطر حزب الله عن الحدود وضمان عودة النازحين "الإسرائيليين" في مناطق الشمال هو الهدف الرئيس من الحرب الذي حصل على المرتبة الأولى لكن استجابة عينة الدراسات الإنسانية أعلى بقليل مسجلة وزن مئوي قدره (72)، وعينة الدراسات العلمية درجة اتفاقها كانت بوزن مئوي مقداره (71).

في حين أن فك الارتباط بين حزب الله والمقاومة الفلسطينية (حماس) بغزة من وجهة نظر عينة الدراسات الإنسانية أحد أسباب الحرب حاصلاً على المرتبة الثانية بوزن مئوي (66) تقترب منه درجة اتفاق عينة الدراسات العلمية بالمرتبة الثالثة وبوزن مئوي (65).

وترتفع استجابة عينة الدراسات العلمية عما هو عليه مع الدراسات الإنسانية فيما يخص أن الهدف من الحرب زيادة قدرة "إسرائيل " على الرد الحازم ضد أي تهديد مستقبلي لتصل إلى المرتبة الثانية في حين تسجل المرتبة السادسة في استجابة عينة الدراسات الإنسانية من أهداف الحرب " الإسرائيلية" على لبنان.

إن تحطيم البنية التحتية لحزب الله اللبناني واستهداف قياداته السياسية والعسكرية من أهداف الحرب " الإسرائيلية" وهو ما تتفق عليه عينة الدراسة لكلا التخصصين وبوزن مئوي مقداره (64).

أما درجة اتفاق عينة الدراسات الإنسانية(المرتبة الرابعة) فهي أكثر من عينة الدراسات العلمية (المرتبة السادسة) فيما يخص فرض التسوية بين "اسرائيل" ولبنان على وفق المصالح "الإسرائيلية " .

وتتطابق تماماً درجة اتفاق كلا التخصصين من العينة في تحديد الهدف من الحرب الذي يتمثل بتأليب الرأي العام ضد محور المقاومة في منطقة الشرق الأوسط ، فحصل على المرتبة الخامسة وبوزن مئوي مقداره (62).

جدول 11: اتجاهات أفراد العينة نحو التغطية الإعلامية للحرب "الإسرائيلية" على لبنان وفقاً لمتغير التخصص الدراسي

الوسط المرجح والوزن المئوي لطلبة الدراسات الإنسانية		المرتبة	فقرات اتجاهات أفراد العينة نحو التغطية الإعلامية للحرب "الاسرائيلية" على لبنان	الوسط المرجح والوزن المئوي لطلبة الدراسات العلمية		المرتبة
الوسط المرجح	الوزن المئوي			الوسط المرجح	الوزن المئوي	

2.52	84	الأولى	بعض وسائل الإعلام العربية زادت من خطاب الكراهية والانقسام نحو حزب الله اللبناني.	2.58	86	الثانية
2.26	75	الرابعة	معظم وسائل الإعلام "الاسرائيلية " أظهرت حربها الدفاعية وبررت عدوانها على أنه تصدي للإرهاب الذي يمارسه حزب الله .	2.60	86.6	الأولى
2.36	79	الثالثة	أظهرت وسائل الأعلام التابعة لحزب الله وحلفائه وحشية العدوان "الإسرائيلي" والعمل على رفع معنويات مقاتلي حزب االله والمدنيين .	2.36	79	السابعة
2.12	70.6	السادسة	غياب الإعلام الرسمي اللبناني عن مواكبة الحرب والرد على الدعاية "الإسرائيلية " تجاه حزب الله اللبناني.	2.56	85	الثالثة
2.10	70	السابعة	بعض وسائل الإعلام العربية اعتمدت على المصادر" الإسرائيلية " دون تحري الدقة في نشر اخبارها .	2.52	84	الخامسة
2.40	80	الثانية	اسهمت بعض وسائل الإعلام العربية في الترويج للحرب النفسية "الإسرائيلية " مما زاد من التوتر الداخلي واضر بالسلم الأهلي في لبنان .	2.48	83	السادسة
1.80	60	الثامنة	اعتماد بعض وسائل الإعلام اللبنانية تقنية الذكاء الاصطناعي لإنتاج صور زائفة أدت الى التشكيك بمصداقيته أمام الرأي العام الدولي	2.04	68	الثامنة
2.20	73	الخامسة	هناك تحيز كبير من الإعلام الغربي لصالح "إسرائيل" خلال تغطيته الحرب .	2.54	84.6	الرابعة

وفيما يخص موقف عينة الدراسة (الإنسانية والعلمية) من التغطية الإعلامية للحرب ، فمن الجدول رقم (11) نجد أن الغالبية العظمى لعينة الدراسات الإنسانية تتفق بشكل كبير على أن بعض وسائل الإعلام العربية زادت من خطاب الكراهية والانقسام نحو حزب الله اللبناني ، فحصلت على وزن مئوي مقداره (84) وبالمرتبة الأولى ، في حين حصل هذا الاتجاه على وزن مئوي أعلى مقداره (86) ولكن بالمرتبة الثانية لدى استجابة عينة الدراسات العلمية.

وهناك فرق واضح في استجابة التخصصين نحو أن معظم وسائل الإعلام "الإسرائيلية " أظهرت حربها الدفاعية وبررت عدوانها على أنه تصدي (للإرهاب) الذي يمارسه حزب الله ، فجاء بالمرتبة الأولى بالنسبة لعينة الدراسات الإنسانية وبدرجة

اتفاق عالية وصل وزنها المئوي إلى (86.6) ، في حين حلّ هذا الاتجاه بالمرتبة الرابعة وبوزن مئوي مقداره (75) بالنسبة لعينة الدراسات العلمية .

وقد أظهرت وسائل الاعلام التابعة لحزب الله وحلفائه وحشية العدوان "الإسرائيلي" والعمل على رفع معنويات مقاتلي حزب االله والمدنيين وهو ما اتفقت عليه العينة لكلا التخصصين بوزن مئوي مقداره (79).

إن غياب الإعلام الرسمي اللبناني عن مواكبة الحرب والرد على الدعاية "الاسرائيلية " تجاه حزب الله اللبناني يمثل أحد التحديات للتغطية الإعلامية للحرب وهو ما استجابت له عينة الدراسات العلمية أكثر من الإنسانية بوزن مئوي مقداره (85) وبالمرتبة الثانية في حين وصل إلى وزن مئوي مقداره (70.6) وبالمرتبة السادسة في توجهات الدراسات الإنسانية.

وتستمر استجابة الدراسات العلمية بتسجيل صعوداً واضحاً على حساب الدراسات الإنسانية فيما يخص موقفها حيال التغطية الإعلامية للحرب خاصة في مسألة اعتماد بعض وسائل الإعلام العربية على المصادر" الإسرائيلية " دون تحري الدقة في نشر اخبارها ، إذ تتفق معظم هذه العينة على هذا الاتجاه بوزن مئوي مقداره (84) الذي شهد أقل اتفاقاً مع توجهات الدراسات الإنسانية مسجلاً وزناً مئوياً مقداره (70).

بينما تزداد درجة اتفاق عينة الدراسات الإنسانية على حساب نظيرتها من الدراسات العلمية في مسألة اسهام بعض وسائل الإعلام العربية في الترويج للحرب النفسية "الإسرائيلية " مما زاد من التوتر الداخلي واضر بالسلم الأهلي في لبنان، فجاء بوزن مئوي مقداره (80) وبالمرتبة الثانية ، في حين جاء بالمرتبة السادسة بالنسبة للدراسات العلمية.

أما درجة اتفاق كلا التخصصين فقد تطابقت من حيث المرتبة فيما يخص اعتماد بعض وسائل الاعلام اللبنانية تقنية الذكاء الاصطناعي لإنتاج صور زائفة أدت الى التشكيك بمصداقيته أمام الرأي العام الدولي فجاءت بالمرتبة الثامنة ولكن بدرجة اتفاق أعلى بالنسبة للدراسات العلمية بوزن مئوي مقداره (68).

وترى عينة الدراسة لكلا التخصصين أن هناك تحيز كبير من الإعلام الغربي لصالح "إسرائيل" خلال تغطيته الحرب ، لكن درجة اتفاق عينة الدراسات العلمية سجلت وزن مئوي مقداره (84.6) في حين وصل هذا القياس لوزن مئوي مقداره (73) لعينة الدراسات الإنسانية.

جدول 12 : اتجاهات أفراد العينة نحو سيناريوهات وقف إطلاق النار بين حزب الله اللبناني و" إسرائيل " وفقاً لمتغير التخصص الدراسي

الوسط المرجح والوزن المئوي لطلبة الدراسات الإنسانية		المرتبة	فقرات اتجاهات أفراد العينة نحو سيناريوهات وقف إطلاق النار بين حزب الله اللبناني و" إسرائيل "	الوسط المرجح والوزن المئوي لطلبة الدراسات العلمية		المرتبة
الوسط المرجح	الوزن المئوي			الوسط المرجح	الوزن المئوي	
2.82	94	الأولى	انسحاب القوات " الإسرائيلية " الكامل من الجنوب اللبناني مع وقف إطلاق النار بشكل مستدام .	2.58	86	الأولى

وهناك تباين تأثيرات متغيرات الدراسة من حيث التخصص الدراسي , على اتجاهات الرأي العام لعينة الدراسة نحو الحرب ،فعلى سبيل المثال لا الحصر ، نجد أن : هناك تأثير كبير لمتغير التخصص الدراسي على بعض اتجاهات عينة الدراسة نحو أسباب الحرب ، مثال ذلك ، القضاء على النفوذ الإيراني المتحالف مع حزب الله اللبناني أكثر تأثيراً لدى الدراسات الإنسانية وبوزن مئوي قدره (88) مما هو عليه عند الدراسات العلمية وبوزن مئوي مقداره (71).

في حين لا يوجد أي تأثير في متغير التخصص الدراسي فيما يخص سيناريوهات وفق اطلاق النار من وجهة نظر عينة الدراسة ، فعلى سبيل المثال حصل سيناريو: انسحاب القوات "الإسرائيلية" مع استمرار خروقاتها لوقف اطلاق النار على المرتبة الثانية للدراسات الإنسانية والعلمية على حد سواء .

وهناك تأثير متوسط لمتغير التخصص الدراسي على بعض اتجاهات العينة نحو التغطية الإعلامية للحرب، على سبيل المثال ، حصلت عبارة (اسهمت بعض وسائل الإعلام العربية في الترويج للحرب النفسية "الإسرائيلية " مما زاد من التوتر الداخلي واضر بالسلم الأهلي في لبنان) على استجابة طلبة الدراسات العلمية بوزن مقداره (83) في حين جاءت استجابة طلبة الدراسات الإنسانية بوزن مئوي مقداره (80).

وبوجد تأثير ضعيف لمتغير التخصص الدراسي على بعض اتجاهات عينة الدراسة ، فمثلاً، تقترب استجابة طلبة الدراسات الإنسانية (بوزن مئوي 66) من استجابة طلبة الدراسات العلمية (بوزن مئوي 65) فيما يخص أهداف " إسرائيل" من الحرب المتمثلة بسعيها لفك الارتباط بين حزب الله اللبناني والمقاومة الفلسطينية (حماس) بغزة.

قائمة المراجع

أولاً : المراجع باللغة العربية

- أبو السعود إبراهيم ، محمد عبد الهادي ، النشر الإلكتروني ومصادر المعلومات الإلكترونية ، دار الثقافة العلمية ، القاهرة ، 2001.
- أحمد بدر ، الرأي العام طبيعته وتكوينه وقياسه ودوره في السياسة العامة ، ط 3 ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، 1982 .
- أحمد زكي صالح، علم النفس التربوي ط٤، مكتبه النهضة ، القاهرة ،بدون سنه النشر.
- تيري جونز، احتلال العقل : الإعلام والحرب النفسية ، ترجمة: بثينة الناصري ، دار الكتاب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2024.
- حاتم يحي البراوي ، المنظومة السرية للحرب النفسية " الإسرائيلية" ، تاسك للنشر والتوزيع ، الولايات المتحدة الأمريكية ، 2024.
- حسين ابو شنب ، الرأي العام والحرب النفسية، محاضرات القيت على طلبة كلية الآداب ، قسم الاعلام، جامعة فلسطين الدولية، فلسطين ، 2014 .
- خالد محمد الغازي ، سلطة الظل: النفوذ الرقمي والرأي العام ، وكالة الصحافة العربية ، القاهرة، 2025.
- زهير عبد اللطيف ، الرأي العام وطرق قياسه ،ط3، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، 2016.
- سحنون أمينة ، اعتماد الطلبة على مواقع التواصل الاجتماعي (موقع الفيس بوك): دراسة ميدانية ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة محمد بو ضياف ، الجزائر ، 2021.

من خلال الجدول رقم (13) الذي يرصد اتجاه العينة لكلا التخصصين نحو تحقيق الربح والخسارة لطرفي الصراع ،فالغالبية العظمى لعينة الدراسات الإنسانية تتفق على أن حزب الله الرابح الأكبر في الحرب ، فحصل هذا الاتجاه على المرتبة الأولى بوزن مئوي مقداره (76) ، و جاء هذا الاتجاه بالنسبة لعينة الدراسات العلمية بالمرتبة الثانية بوزن مئوي مقداره(71).

وتتجه عينة الدراسات العلمية إلى أنه لحد الآن لم تحسم الحرب بين حزب الله و"إسرائيل " فلا يوجد خاسر أو رابح ، إذ سجلت درجة اتفاق بوزن مئوي مقداره (73) وبالمرتبة الأولى في حين انخفض هذه الاستجابة بالنسبة للدراسات الإنسانية بدرجة اتفاق مقدار وزنها المئوي (71) وبالمرتبة الثانية .

أما اعتبار " إسرائيل" الرابح الأكبر في الحرب فقد رجحته عينة الدراسات العلمية أكثر من عينة الدراسات الإنسانية بدرجة اتفاق وصل وزنها المئوي إلى (70) بالمرتبة الثالثة ، في حين تناقصت درجة الاتفاق بالنسبة لعينة الدراسات الإنسانية نحو هذا الاتجاه فسجلت وزن مئوي مقداره (62) وبالمرتبة الرابعة .

وتتجه عينة الدراسات الإنسانية إلى أن كل من حزب الله و"إسرائيل" خاسران في الحرب بدرجة اتفاق وزنها المئوي مقداره (70) وبالمرتبة الثالثة ، بينما تتناقص درجة اتفاق عينة الدراسات العلمية نحو هذا الاتجاه لتسجل درجة اتفاق بوزن مئوي مقداره (65) وبالمرتبة الرابعة .

الخاتمة

تبين من خلال هذه الدراسة الاستطلاعية وما أفضت إليه من نقاش أن أكثر مصادر معلومات العينة عن الحرب "الإسرائيلية" على لبنان هي مواقع التواصل الاجتماعي التي انتشرت بفضل تكنولوجيا الاتصال بسرعة فائقة كالنار في الهشيم .

وأظهرت الدراسة أن السبب الرئيسي من الحرب – من وجهة نظر العينة- هو قيام حزب الله اللبناني بدعم المقاومة الفلسطينية (حماس) في فلسطين مع استجابة أفراد العينة نحو تحديد أهداف أخرى أبرزها: إبعاد خطر حزب الله اللبناني عن الحدود وضمان عودة النازحين "الإسرائيليين" في مناطق الشمال.

وتتفق معظم أفراد العينة على أن بعض وسائل الاعلام العربي زادت من خطاب الكراهية والانقسام نحو حزب الله اللبناني .كما أظهرت وسائل الإعلام التابعة لحزب الله اللبناني وحلفائه وحشية العدوان "الإسرائيلي" والعمل على رفع معنويات مقاتلي الحزب وانصاره من المدنيين.

وكشفت الدراسة عن ثلاثة سيناريوهات لوقف إطلاق النار بين حزب الله اللبناني و"إسرائيل" لكن المشهد الأكثر اتفاقاً بين العينة ينصرف إلى انسحاب القوات "الإسرائيلية" الكامل من الجنوب اللبناني مع وقف اطلاق النار بشكل مستدام.

وتتجه أغلب العينة نحو أن حزب الله اللبناني الرابح الأكبر في الحرب وهو ما يُعد أبرز الاتجاهات الايجابية للعينة نحو الحزب.

أما الاتجاهات السلبية فقد تبين أنها حلت بالمرتبة الأخيرة للعينة ، إذ أن معظم عينة الدراسة لا تتفق على استطاعة "إسرائيل" فرض التسوية على لبنان كأحد أهداف الحرب . وفي نفس الاتجاه السلبي نحو موقف العينة من التغطية الإعلامية للحرب ، فقد تبين أن اعتماد وسائل الإعلام اللبنانية تقنية الذكاء الاصطناعي لإنتاج صور زائفة أدت إلى التشكيك بمصداقيته أمام الرأي العام الدولي حصل على أدنى مستويات الاتفاق لعينة الدراسة.

واستنتجت الدراسة وجود تأثير لمتغير الاختصاص الدراسي ،على اتجاهات عينة الدراسة نحو الحرب " الإسرائيلية" على لبنان وهو ما كشفته الفروق الاحصائية (الأوزان المئوي والأوساط المرجحة) علماً أن هذه التأثيرات متفاوتة في درجاتها (كبيرة-متوسطة- ضعيفة).

2.32	77	الثانية	انسحاب القوات " الإسرائيلية " مع استمرار خروقاتها لوقف إطلاق النار.	2.16	72	الثانية
1.74	58	الثالثة	عدم انسحاب " إسرائيل " من الجنوب اللبناني مع استمرار عمليات التصعيد .	1.94	65	الثالثة

رسمت الدراسة ثلاثة سيناريوهات لوقف إطلاق النار بين حزب الله اللبناني و"إسرائيل " من وجهة نظر العينة لكلا التخصصين (كما في الجدول رقم 12) ، إذ استجابت وبشكل كبير عينة الدراسات الإنسانية والعلمية للمشهد الذي ينصرف إلى انسحاب القوات " الإسرائيلية " الكامل من الجنوب اللبناني مع وقف إطلاق النار بشكل مستدام ، فجاء بالمرتبة الأولى لكن درجة استجابة عينة الدراسات الإنسانية أعلى بوزن مئوي مقداره (94) من عينة الدراسات العلمية الذي وصل إلى (86).

وأيضا استجابت عينة الدراسات الإنسانية لمشهد انسحاب القوات " الإسرائيلية " مع استمرار خروقاتها لوقف إطلاق النار، فحصل على درجة اتفاق بوزن مئوي مقداره (77) في حين وصل إلى درجة اتفاق بوزن مقداره (72) لعينة الدراسات العلمية .

أما مشهد عدم انسحاب " إسرائيل " من الجنوب اللبناني مع استمرار عمليات التصعيد ، فقد استجابت له عينة الدراسات العلمية بدرجة اتفاق وصل وزنها المئوي إلى (65) أعلى من درجة اتفاق الدراسات الإنسانية بوزن مئوي مقداره (58).

جدول 13: اتجاهات أفراد العينة نحو تحقيق الربح والخسارة من الحرب لطرفي الصراع وفقاً لمتغير التخصص الدراسي

الوسط المرجح والوزن المئوي لطلبة الدراسات الإنسانية		المرتبة	فقرات اتجاهات أفراد العينة نحو تحقيق الربح والخسارة من الحرب لطرفي الصراع	الوسط المرجح والوزن المئوي لطلبة الدراسات العلمية		المرتبة
الوسط المرجح	الوزن المئوي			الوسط المرجح	الوزن المئوي	
2.28	76	الأولى	يُعد حزب الله الرابح الأكبر في الحرب .	2.14	71	الثانية
1.88	62	الرابعة	تُعد " إسرائيل " الرابح الأكبر في الحرب .	2.12	70	الثالثة
2.10	70	الثالثة	كل من حزب الله و " اسرائيل " خاسران في الحرب .	1.94	65	الرابعة
2.14	71	الثانية	لحد الآن لم تحسم الحرب بين حزب الله و"إسرائيل " فلا يوجد خاسر أو رابح .	2.18	73	الأولى

- سعد الدين خضر ،الراي العام وقوه التحريك ،مطبعه الجمهورية ،العراق،١٩٦٨.
- سعيد السراج ، الرأي العام مقوماته واثره في النظم السياسية المعاصرة ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة، 1986.
- سلامة موسى ، الثورات ، مؤسسة الهنداوي للنشر ، القاهرة ، 2017.
- سليمان صالح ، وسائل الاعلام والرأي العام ، دار مفكرون الدولية للنشر والتوزيع ، مصر ، 2019.
- شاهيناز طلعت ،الرأي العام ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1986 .
- صادق الاسود، الرأي العام ظاهرة اجتماعيه وقوه سياسيه ، مديريه دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد، ١٩٩١.
- صلاح عبد الحميد ، الإعلام الدولي وتأثيره ، دار المنهل للنشر والتوزيع ، الامارات،2014.
- عادل عبد الصادق ، العلاقات الدولية والفضاء الالكتروني : دراسة في النظرية والتطبيق، ط3، المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني ، القاهرة ، 2016.
- عاطف عدلي العبد ، المداخل الأساسية لدراسة علم الاتصال ، دار الهاني للطباعة والنشر، القاهرة ، 1988.
- عبد المحسن سلامة ، تغيير خريطة الشرق الأوسط ،صحيفة المصري اليوم ، العدد 7586، القاهرة ، 2025/3/22.
- عبد المجيد العزام،هاديا خزنة كاتبي ، اتجاهات الاردنيين نحو الاداء الإعلامي (دراسة استطلاعية) ، مجلة جامعة دمشق ، مجلد 26 ،ع3+4، سوريا ، 2010.
- قاسم حسين حسن ، الرأي العام: عوامل تشكيل الرأي العام ، محاضرات ألقيت على طلبة قسم الاعلام ، كلية الآداب ، جامعة بابل ، العراق ، 2025.
- كامل حسون القيم، عادل خليل مهدي، دور الإعلام في تشكيل رأي عام إيجابي نحو المشاركة الانتخابية في العراق، مجله الباحث الإعلامي ، ع 9+10، بغداد، 2010.
- ماكس ماكومز،وآخرون ، الاخبار والرأي العام ، ترجمة :محمد صفوت حسن، ط1 ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2012.
- محمد بهجت كشك ، العلاقات العامة والمعرفة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، مصر، 1998.
- محمود عبد الفتاح ، القيادة ومهارات تحفيز المرؤوسين ، المجموعة العربية للنشر والتوزيع ، 2012.
- محمود عثمان، الرأي العام وطرق قياسه محاضرات القيت على طلبة البكالوريوس، قسم الإعلام التربوي ، كليه التربية ، جامعه بهنا، القاهرة ،٢٠١١.
- محي الدين عبد الحليم ، الرأي العام : مفهومه وانواعه وعومل تشكيله، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 2009.
- مختار التهامي ، الرأي العام والحرب النفسية ، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1979.
- مكاوي حسن عماد ، ليلى حسن السيد ،الاتصال ونظرياته المعاصرة ، دار الحرية المصرية اللبنانية للنشر ، القاهرة ، 2003.
- هشام عطيه ، خصائصه المجال العام لتقديم التعبيرات السياسية والاجتماعية عن قضايا واحداث الشؤون العامة في وسائل الإعلام الجديدة: دراسة تحليلية لخطاب المدونات المصرية ،المؤتمر العلمي الأول "الأسرة والإعلام وتحديات ، كلية الاعلام جامعة القاهرة ، مصر ، 2009.
- وسام صالح عبد الحسين ، الرأي العام وأثره في السياسات العامة للدولة ، مجلة العلوم الانسانية ، مجلد 27، العدد الرابع ، جامعة بابل ، العراق ، 2020.